

و. نبيل فاروق

روايات مصرية للحب

رجل المستحيل 151



العودة

^RAYAHEEN^

www.lillas.com/vb3





أبو سبيل الحويطة

رجل المستحيل

تكتيك روايات يومية
للسبيل الأخيرة بأحداث المثيرة

• قوات الاحتلال قصور وتجول على أرض العراق ..

• ورجال المقاومة يبدون الروح والدم على سبيل الحويطة ..

• ثم يظهر ذلك المجهول ..

• وي طرح السؤال ..

• هل عاد (أوهام صبرى) إلى الساحة ؟

• اقرأ الانفاصيل المثيرة ، وشارك بفضلك وتأييدك رحلة البحث عن الرجل ..
(رجل المستحيل)

151



المقاومة القادمة
الانفاس



الم
و
ال

مس
100

مؤسسة العربية للدراسات
والبحوث



١ - المجهول ..

على الرغم من أن عقارب الساعة ثم لكان قد تجاوزت
العشرة مساءً بعد ، فإن شوارع مدينة (الملقوجا) العراقية
قد خلقت أو كانت من قهوة ، بعد الحصار القسري ، الذي
طوقت به قوات الاحتلال الأمريكية المدينة ، والمحرقة
قضارية العنيفة ، التي تشبت طوال النهار ، بينها وبين
لحطان المملومة ، والقضاء التي أزيلت أهازجاً ، من شروق
الشمس ، وحتى غروبها ..

وفي خوف واضطراب بلغا ذروتها ، ضمت تلك المرأة
عراقية رضيعها إلى صدرها ، في محاولة لحمايته من
قبرد القرس ، وهي تطلع الشوارع شبه الخالية ، في
خطوات سريعة عصبية ، بمحاذاة جدران المنازل ، التي
أقيمت من التدمير ، وكأنها تختص بها ، من كل نواكب
ومصائب الدنيا ، بلغة عن أية صيدلية ، أو عيادة طبية ،
أو حتى فرقة من فرق العلاج التطوعية ، لإسعاف
صغيرها ، التي بدلت حركته في الارتفاع ، مع منتصف
النهار ، عندما بلغ القصف الأمريكي أوجه ، ثم لم يلبث أن
سقط صريع حتى غائصة ، مع هبوط الليل ..

كانت تعلم جيداً أنها تجاوزت كثيراً بالخروج ، في مثل هذه



رجل المستحيل

(أدهم صبري) .. ضابط مغامرات مصري ، يرمز
إليه بالرمز (ن-١) - حرف (النون) ، يعني أنه لغة
للمرة ، أما الرقم (واحد) فيعني أنه الأول من نوعه ،
هذا لأن (أدهم صبري) رجل من نوع خاص .. فهو
بجهد استكدام جميع أنواع الأسلحة - من المسنن إلى
الغدة للقلاب .. وكل أنواع القتال ، من المصارعة
وحتى التايكواندو .. هذا بالإضافة إلى إجادته التمتة
لثلاث لغات حية ، وبراعته الفائقة في استخدام أدوات
التفكر و (الكياج) ، وإجادة للسيارات والظلمات ،
وحتى القوالبات ، إلى جانب مهارات أخرى متعددة ..
لقد أجمع لكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل
ولعد في سن (أدهم صبري) كل هذه المهارات .. ولكن
(أدهم صبري) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن
جدارة ذلك اللقب الذي أطلقته عليه إدارة المغامرات
القائمة لقب (رجل المستحيل) ..

د. نبيل فاروق

الظروف ، وخاصة مع حلة حظر للتجول المصرية الشرسية ،
والتي فرضها المحتلون ، عقب سيطرتهم التوسعية على
المدينة ، إلا أن غيرة الأمومة في أنصافها خالفت بعشرات
المرات خوفها ورعبها ، وبلغتها نقفاً إلى الفروج مع رضيعها ،
وقلبها يلهج بالدعاء لشقيقه ، ويمزق حزناً عليه ..

لم تكن تدرى ما إذا كانت ستظفر بهنقها أم لا ، إلا أنها
لم تتوان عن قطع كل الطرق ، وفككت من حصى إلى حصى ،
على أمل إبعاد الصغير القسطنطيني ، الذي راح يرتجف في
صدرها ، على الرغم مما تكثره به ، وكلّما تلهل خلاياه
الرفيعة الضعيفة ، تحت وطأة المرض والحمى ، و —

« توقفي .. »

اتطلق النداء الصارم بقية بلغة عربية رخيصة للقبيلة ،
وبلغة أمريكية واضجة ، لتجسدت أطرافها كلها دفعة
واحدة ، والتسعت عيناها في رعب وطمع ، وضمت رضيعها
إلى صدرها لكثرة ، وهي تحدي في أربعة من الجنود
الأمريكيين ، المدججين بالسلاح ، الذين صوبوا مدافعهم
الآلية نحوها ، في تحفز شرس ، وقنطهم بهتاف بها ، في
كلمات جمعت بين العربية والإنجليزية :

— من أنت ؟ وماذا تفعلين هنا ؟

هتف بأسنائه ، وهو يتكلم نحوها ، في تحفز شديد ،
وتوتر خلق لوترها ، وحاولت هي أن تجيبه ميثرة ، إلا أن
الرسيد عند لسانها في حلقها لحظة ، صرخ هو خلالها ،
— كجيبس .

استجمعت ما تبقى من شجاعتها ، وازدبرت لعابها ، في
معاولة لترطيب حلقها الجاف ، ومعاولته على التطقس ،
وهي تصف في صعوبة :

— أهلى مريض ، و ...

« هراء ! »

قطعتها صرخته الهادرة ، وهو يتدفع بمدفعه الآلي
الضخم نحوها ، فترجعت بهركة حادة ، ولتصفت بالجدار
مرتجفة ، وانفض قلبها بين ضلوعها ، خوفاً على ابنها ،
الذي حلق فيه الجنود الأربعة في شراسة ، وكسبرهم
بواصل :

— ومن أدراك أن ما تحملهينه طفلاً ..

وعلى الرغم من دُعرها ، تسعت عيناها في دهشة ،
وهي تفسف :

— وملاك يمكن أن يكون ١٢

تعتك حليجا قلاد الجنود الأربعة ، بكل وحشية اعتيا ،
وهو يجيب :

— متفجرات .

شهقت في طلع ، وضمت رضيعها إلى صدرها تكثر ،
خالقة :

— متفجرات !!

لقرب منها أحدهم في عصبية ، وهو يهتف :

— أكنه أثل في أنها كذلك .. أي طفل هذا الذي يظل
صامتا ساكنا ، وأنت تضرينه في صدره على هذا النحو .

نبتها عبارته إلى أنها تقسو على رضيعها ، فخللت
ضمها إليه ، وهي تهتف :

— لاسم أنه ...

لقطعها كبيرهم ، وهو يقع فوهة مدفعه الأثني في
وجهها ، صاخا :

— أعطيلني هذا الشيء .

شهقت مرة أخرى ، وتعتك لو قشقي الجدر وبناعها ،
وهي تصرخ :

روايت مصرية للجيب .. رجل المستحيل

— أي شيء .

صاح بكل شراسة فلتيا :

— المتفجرات .

اقتلبها رعب ما بعده رعب ، وهي تهتف :

— نيت متفجرات .. إنه طفل .. إنه مريض ، و ...

قارعتها صرخة هادرة ، ارتجفت لها كل خنية في
جسدها

— أعطيني إياها .

ارتجف جسدها كله ، وهي تصرخ :

— لا .. لا .. إنه طفل .

تدفع الجنود الأمريكيون الأربعة ، بأجسادهم الضخمة
قهالة ، نحو المرأة المسكينة ، ذات الجسد التحيل الضليل ،
ولقد هم بصرخ :

— أعطينا إياها .

بدا لها وكأن الجحيم قد فتح أبوابه على مصارعها ،
وأطلق شياطينه نحوها ، ليتزعوا منها رضيعها ، قضمت
فيها مرة أخرى في قوة ، وصرخت :

- لا .. لا .. اتركوا طفلي .. اتركوه .

وارتفعت فوهات المدافع الآلية الأربعة نحو وجهها ، بكل شراسة ووحشية قذرها ، فأغلقت عينيها على دموعها الفزيرة ، صارخة في ضراعة وانقياد :
- اتركوه .

كالتت تتوقع رسالتهم في أية ثانية ، أما عرفته عنهم ، منذ احتلوا وطنها ، هو أنهم لا يقرعون وزناً لأية قواعد أو مشاعر ، ولا يترددون لحظة في إزاحة نساء أو شخص يعترض طريقهم . رجلاً كان أم طفلاً ، شيفاً أم امرأة - سيقتولونها حقناً ، لأنها أثارت غضبهم ..

وسيلترعون طفلها ..

و ...

وبدلاً من دوى قنصاصات ، التقطت فجأة صووت ضربات ..

لعمرك ..

وركلات ..

وتلويحات مكتومة ..

ويكل دحشة وذعر الدنيا ، فتحت عينيها ، وحسنت لهما بحث أناسها ..

كان ثلثان من الجنود الأربعة فاقدي الوعي ، وثلثا برتطم بالجدار القوي تستند إليه ، ثم يرتد في عطف ، فتسقطه لكمة كقذبة في فكه ، أطارت التفتين من أسفله ، قبل أن يهوى ضد قدميها كالحجر ..

وأسلم عينيها مبتشرة ، وعلى الضوء الخافت ، رأت الجندي الرابع ، وهو يرفع فوهة منافع ، في رعب عجيب ، نحو رجل قوي البنية ، عريض القمطن ، مشغول للقولم ، لم يمكنها تبين ملامحه جيداً ..

وقبل أن يشطف الجندي الرابع زناد مدفعه ، فوجئت بذلك رجل ينقض عليه كتصاعلة ، وينزع للمدفع من يده ، ثم يحطم فكه ولكنه يتمكن من تعاليتين عريضتين ، ثم يهوى على مؤخرة عنقه بكعب المدفع ، ليستقله فغاد اتفلق كرقالة ..

وفي أعصى أصاقلها ، رأت امرأة كل ما حملته لعمرك ذلك الرجل من غضب وثورة ومقت ..

ثم يقن يضرب الجنود الأمريكيين فحصب ، وجماعاً كان ينتقم في شخصهم ، من كل ما قطنه إدارتهم بشعبها ..

أو ربما يشبهه هو ..

المهم أن الموقف قد انتهى بسقوطهم جميعاً . في حين
ظل هو قوياً شامخاً مشقوقاً ، وهو يلتفت إليها ، ويواسيها ،
في شدة من الصرامة :

— لماذا غدرت ملائكتك . في مثل هذه الظروف ؟؟

أجابته مرتجلة :

— ابني مريض .. الحمى تلتهم قلبه الصغير بلا رحمة ..

تلاشت الصرامة من صوته فجأة ولعدة ، وبدأ حقيقاً على
نحو مدهش . وهو يمد يده إليها ، قائلاً :

— اعتنيلي يا به ..

لم تكن هناك قوة واحدة ، في الأرض كلها ، يمكنها
إقناعها بالتخلي عن رضيعها ، إلا أنها ، ولسبب ثم يمكنها
فهمه أو تفسيره أبداً ، مدت يدها إليه بالصغير ، فالتقطته
منها في رفق وحسن باقين ، على نحو جعلها تتسامح :
كيف يمكن ليد واحدة ، أن تضرب بكل هذه القسوة ، وتحمل
بكل هذا الحزن ، في أن ولدت ؟؟ وبصوت استماد صرامته ،
قال للرجل :

— أتعلمني ..

نظمتها ، ثم تحرك بخفة مذهشة ، فطعنت به في مزرعة ،
ورلدها اطمأنن غامض عجيب ، بوجود صغيرها بين
أذنيه ، وهو يتخذ معها مسارات معقدة ، ويقودها عبر
دروب عجيبة ، حتى وجدت نفسها فجأة أمام واحدة من
المركز الطبية المتطوعة ..

عندئذ فقط ، أعاد إليها صغيرها . وهو يقول في حزم ،
وبلهجة لم تتبين منشأها بالتحديد :

— هنا سيمسحونك ..

التفتت صغيرها في لهفة ، وانطلقت نحو المركز ، ثم
التفتت إلى أنها لم تتعلم لذلك المجهول بشكرها ، فالتفتت
إلى حيث يقف ، قبل أن تتسع حينها عن آخرها ، بمنتهى
الدهشة ..

فخللها ، وفي كل مكان حولها ، لم يكن هناك أثر لذلك
المجهول ..

فهي تثر ..

حمل صوت نائب مدير المخابرات العامة المصرية كل
توتره والفعالية ، وهو يضع تقريراً عاجلاً أمامه ، قائلاً :
- لقد فعلنا مرة أخرى .

التقط المدير التقرير ، وطلعه في اهتمام بالغ ، قبل أن
يتأكد حاجباه ، ويتراجع في توتر مبالغ ، قائلاً :
- عجباً .. هذا الأسلوب ...

لم يتم عبارته ، وإنما يترها في أعماله ، وراح يداعب
لغته بسبائته وبهائه ، قبل أن يسأل في اهتمام :
- ما رأي الأمرين ؟

أجابته لفته في سرعة :

- الأمر يشير توترهم إلى أقصى حد ، فهم يواجهون
بالفعل مقاومة شرسة عنيفة ، في عدة مطلق في
(العراق) ، وكل محاولاتهم لتجسيم المقاومة تنتهي
بالفشل ، أو بنتائج محدودة للغاية ، ولا يمكنهم ، إلى جوار
كل هذا ، احتمال وجود شخص مجهول مثله ، قد يتحرك
في أسطورة ، يتغلها كل خفية ، ويتسبون إليه فيها
قدرات خارقة عجيبة .

تطلع إليه المدير لحظة ، ثم نهض من خلف مكتبه ، واتجه
لحو القاذفة ، وتطلع عبرها يضع لحظات ، قبل أن يقول :

- إنه يمتلك بالفعل مهارات مذهلة ، تفوق ما يمتلكه أي
مقاتل عادي ، وتحركه المفرد عجيبة للغاية ، في الظروف
كثيرة ، ثم إن ضربته يوماً مفاضة ومركزة ، وثأبتهم من
حيث لا يتوقعون .

هضم القلب :

- هذا ما يشير جنونهم بالفعل .

ترسعت على شفتي المدير لامتسامة إعجاب ، وهو
يواجه القاذفة ، قائلاً :

- كشف خسارهم معه أليماً يتضاعف كل يوم إلى
آخر مرة كثفهم طقرة هليوكوبتر وبجنتين .

قلق القلب ، في شربه من الحيرة :

- قدهش أنه لم يقتل أحداً منهم أبداً .

حمل صوت المدير نبرة عجيبة ، وهو يقول :

- بالتضبط .

ثم التفت إلى نقيب - مستطرداً - في الفعل مدحش :

- ألا ينكر هذا بشخص ما ؟

بدت الدهشة على وجه النقيب ، قبل أن يجيب في حتر :

- ليس بشخص على عهد الحياة ، بإسادة الوزير .

تطلع إليه المدير بضع لحظات ، قبل أن يعود إلى مكتبه ، ويسأل في صرامة :

- ما أخبار الفحوص ، التي يجريها الأمريكيون ، في مقر

للكل الزخيمة ، في قلب المحيط (١٥) ؟

المرء للنقيب ما يرمى إليه المدير ، فتنهّد ، مجيباً :

- بعد ثلاثة أشهر من البحث ، ما زالت النتائج التي حصلوا عليها سلبية .

سأله المدير في اهتمام :

- بشأن (ن - ١) .

صمت النقيب لحظة ، ثم أجاب في حزم :

- بشأن الطريق ظه .

(١٥) راجع قصة (التهمة) ... متفصرة رقم (١٥٠) .

ترجع المدير في مقدّمه ، وهو يقول :

- إذن ، فأليس هناك دليل ملأى واحد ، على مصرع

(ن - ١) ، أو (ملى) ، أو (كسرى) ، أو (شريف) ،

أو (ربهام) .

تنهّد النقيب مرة أخرى ، قبل أن يقول :

- سيدي .. لقد مرت ثلاثة أشهر ، وعدم وجود دليل

ملأى ، لا يخفى أن ..

لقطعه المدير في حزم :

- لا يخفى أي شيء في الواقع .

وتنهض من خلف مكتبه مرة أخرى ، مضيقاً :

- لا يخفى أي شيء بالتعميد .

وتوقف مرة ثانية أمام نافذة العجيرة ، ولأذ بهالصمت

بضع لحظات ، قبل أن يتلجج في غفوت :

- وهذا يضرب أمام تلك الكلمة ، التي أسمع معها يوماً

بالتشير من الارتجاج .

اعتدل النقيب في اهتمام ، فأضاف المدير في حزم :

- ربما .

ولم يطلق الثقب بحرف واحد ..

لذا ، فقد ساء الحجرة بدوه تام ..

بدوه خفيض ..

وعميق ..

إلى أقصى حد ..

« لا يمكننا التمييز على هذا أبداً .. »

نطق الجنرال الأمريكي ، المسئول عن مكافحة المقاومة العراقية للبحر ، في غضب وعصبية شديدين ، وهو يواجه ضباطه ، الذين تبادلوا نظرات متوترة ، قبل أن يستجمع أعضائهم شجاعتهم ، فيقول :

« جنرال (أليكون) .. ما توليجه ليس تقليدياً ، بأي حال من الأحوال ، فمنذ وطأت لقدامنا أرض (العراق) ، توليجه معارك مباغتة ، لا يمكننا اختصار مبدئها أو توقعاتها ، والمقاومة العراقية تنصب لنا الفخ تلو الآخر ، من قبل حتى أن يظهر ذلك المجهول ، الذي —

قاطعه الجنرال (أليكون) ، في صرامة شديدة :

« المقاومة ؟؟ أية مقاومة ؟؟ إنهم فلت منشقة ، ترفض للعربية والديمقراطية ، القتين أننا لمنح للعراق إيادها .

تفعل الضباط نظرة سائلة صامتة ، قبل أن يقول أحدهم :

« بالطبع يا جنرال .. بالطبع .. إنهم منشقون ، ولكننا

نستخدم المصطلح ، الذي يطلقونه على أنفسهم .

يق الجنرال (أليكون) سطح ملهدة الاجتماعات بقرضته ، قتلًا :

« خطأ أيها الضابط .. خطأ .. استندم مصطلح

(المقاومة) ، يعني أن تصبح ما يطلقونه بصيغة شرعية ، تبيع لهم تصيد قوتنا ، وقتل جنودنا طوال الوقت .

تفعل الضباط نظرة صامتة أخرى ، والدفع أحدهم يقول :

« ولكن هذا حقهم يا جنرال .

تفعل للباقي أن وجه الجنرال (أليكون) بكاء يتجذر من الغضب ، وهو يقول : ينتهي الغضب والاستنكار :

« حقهم ؟؟

أجاب ذلك الضابط في صرامة :

لهم حكمهم بجدال ، فقتضى القتل عما مرده . في كل وسائل الإعلام . فقد سبغت لاحتلال أرضهم وبثروهم . والسيطرة على ثروتهم ومقابرهم ، وحسب لو خولنا خدائهم بكمات وعبارات رالية أليقة ، مثل الحرية والديمقراطية والعدل ، فسيفس تولدنا على أرضهم . وما فعله بهم كل يوم كذا فلع لآل يلقوا ، ويقاوموا ، حتى أضر نفس يثرب ، في صدر البحر طفل ، تجري في عروقها السماء العربية

بُهِت الكل لقومه هذا ، والتست بها الجندل (لكون) ، في ظهور مستهجن مستكر . قبل أن تتحول مشاهير كلها إلى الغضب الهدير وهو يميل بحر نك الصباط . لئلا في صوت متلجر

كيف تجر ١٢

لترجع الصباط في مقعده ، وهو يقول في سخرية - عجباً ! كنت أظن بلد العربيات ، حيث يمكن نكل شخص أن يعبر عن آرائه بوضوح وصرامة ، دون أن يخشى مسولاً ، أو ميسياً ، أو .

وصعت محطة ، ثم أضاف ، في سخرية لئلا عفا - لو جزالة

لترتفع الصباط على ما عدهم ، وهم يحفلون في زميلهم ، بكل هول الدنيا . لم يعهده في حياتهم كلها بهذه الجراة وهذا الاندفاع

أما الجندل (لكون) ، فقد بد لهم وكأنه قد تلقى صدمة طليقة ، لرمعه رأسه وقسمت لها عياله ، واحتل وجهه بسنن شدة ، وهو يلوح بسبائله في وجه ذلك الصباط . عفا

كنت أنت ..

ثم يسعه ذلك الصباط فرصة لإتمام عبارته ، أيا كان لخواص . وأما عب واقفا في حرم شديدة ، وأوله موقوف مغفقا ، وهو يقول :

لأن يملك أن تلعل بي شدة ، وما مستجد ما يثبت هذا

فتنقض جسد الجندل في صف ، وهو يتجاهل المظروف ، صلباً -

لا يمكنك أن تفعل هذا ، ثم تتصرف بكل بسطة كنت محل إلى محكمة عسكرية ، بتهمة إهانة لقدك من نفهم ١٢ محكمة عسكرية

بدا الصيغ لإملائه أكثر قوة وتماسكا ومكرية بل
وحجما أيضا ، وهو ينتم ، ويطلق المظروف في منتصف
مضدة الاحتكاك ، قلا

- من نظر هذا حال ١٥

ثم استدار ، واتجه بقطرات قوية حاسمة ، وثقة ،
واسعة ، نحو باب الحجرة ، والجنرال يهتف من خلفه

- كف يا رجل هذا امر

ولكن الصيغ خبر الحجرة بالفتح ، وصلى بابها خلفه
في قوة ، مع راد من احتفال وجه لجنرال ، وتقاسمة
جسده الالتفاتية ، وهو يردد :

- لك فعلها ذلك لطفا

هتف أحد الضباط دهلاً ، وسرفداً ما ينزوي في دهن رفقه

- ولكن لماذا ، ٢٢

الذبح آخر يلتقط المظروف ، فملقى في منتصف
الامتدة ، وهو يقول في نهفة .

- قال ، إن الأسباب كلها هنا

رواية مصرية للجيب رجب المستحل ٢٣

تهته الاعير كلها ، وهو يقض المظروف بسرعة ، و
وفجأة ، تبتث تلك الصوت ، للشبه بالفتح المكنوم
ثم تنفقت سحب الدخان من المظروف

وواب فكل من ملاعدهم في هلع

وكفى الجنرال فور من النطح إلى الباب ، صارغا

- فح فح فح

ولكن شباب كان موهبداً من الخراج بهيكل ، فهوت
قوتهم جميع بين أنفسهم ، وبك قبطان ، للمبعث من
المظروف ينتشر ..

ويشتر

ويشتر

بلا نهاية

^RAYAHEEN^

www.lilas.com vb3

قدرته المبركة على تفحص شخصيات الغير ، وقيم بدخليتي
بحق أن يفعل كل هذا ، ثم يستخدم غلزا مسيلاً للدسوع في
النهاية . في حين كان بإمكانه استخدام غلز سليم ، والقضاء
عليهم جميعاً

تعقد حاجبا مدير المخابرات الأمريكية ، وهو يتراجع في
مقدمه ، ودهنه يستعد بحذاء صيفه ، خاضها منذ أشهر
قديمة

أحدث تعرضت خلالها (أمريكا) كلها ، بل والعالم كله
من غلظها ، إلى اضطراب واجهته ، في تزيينها كله

والمدحش أنها صبرت ، بكل قوتها وقوتها ، على درء
ذلك الخطر الداهم المريع ، وهزيمة تلك الفزعومة الغفظة
المجهولة ، لولا ذلك الرجل .

(لدهم مصري) ، صباط المظاهرات المصرية ، الذي
تصدى للخطر ، وواجهه

وهرمه في النهاية

كالمعتد

ولكن ثمن كان في تلك المرة قفصا

٢ - صفتة ..

تعقد حجاب مدير المخابرات المركزية الأمريكية في
شدة ، وهو يطعن تلك التقرير العجول ، السور من
(العرق) ، قبل أن يرفع عينيه إلى رجله ومعلوميه ،
قائلاً :

- أسلوب احترافي مدعش ، ومهارة تبعث على الحمرة
والدهول ، يوفق بهذا التقرير ، القدر تلك المجهول شخصية
الماجور أنوين) ، على نحو خدع رفقه أنفسهم ، وجلس
وسطهم ، على مائدة الاجتماعات ، بمنتهى الجراءة وثقة .
وعلى رايه في وصوح تمام ، ثم قصصه في لامبالاة ،
تارك مظهرها خلسة ، ويحكم (إطلاق الباب على تلك

الهرى أحد الرجال ، يقول في اهتمام حمل لحظة من
القلق :

- التقنيه بلسمها ، التي أعد بها المظروم ، تشق عن
خبرة وسعة ، ومهارة بلا حدود .

أشار آخر بسبائمه ، لقللاً

- ما بدعشتي حقاً ليس تقنيته ، ولا خبراته ، ولاحتي

فداح إلى أقصى حد ..

ثقي مدحولة منها ، لسمع (أدهم) من تدمير أقوى سلاح عرفته الأرض ، والذي كانت تعتمد معه قوتها ، سقطت للأحزمة وخلق (أدهم) ولهم (أدم) أسلم عبيده . بمنتهى القوة والوحشية ..

بلا تردد

وبلا رحمة

وعلى عكس توقعاتها ، صاعف هذا من غضب (أدهم) وعزيمته

ألف مرة

وعلى الرغم من إنراثة الشام ، من حيثة ستكون من الثمن ، لثقل (أدهم) بطرد التدمير الذاتي في جريدة الأزمنة

وكان الانفجار رهيباً ..

عديق

مدحلا

روفت مصرية كعوبه رجل المستحق

النفجار أطاح بكل شيء

وكل شخص

و

سجدي =

القرعة نداء أهد رجلته من ذكرياته وشروده فاعكزل مثير المفجرات الأمريكية في مقعده ، وهو يقول ، في خشونة مصاعقة ، ولد في يخلي بها لوتره

مادا هناك ؟

أجابه الرجل في لوتر

كنا نراجع صفات ذلك المجهول في (العراق) ، على كل ما لديه من بيانات وملفات ، فمحب الكمبيوتر نتيجة غير منطقية ، وعلى الرغم من هذا ، فهو يصر عليها ، في كل مرة

حصل صوت مدير المفجرات الأمريكية كس تومر ، وقطعه ، وهو يقول

(أدهم مصري)

تسعت صفوف الرجال في دهنه ، أجهونه السريع
لوائق ، ثم قدفع أحدهم يقول ، في عصبية واضحة ، ثم
يمكثه ختماتها

- ولكن رجل العقابرات المصري هذا لم يعد له وجود
فعلياً

الخط حجبها مدير المخابرات الأمريكية في صراحة ، وهو
يميل نحو هذا الأخير ، متسائلاً في حدة

- هل أعلن مختبر فحص الأكلام وفاته رسمياً ؟

بهت للرجال كلهم للسؤال ، وتبادوا نظرة عصبية ، قبل
أن يفهم أحدهم ،

بدهم به

ترجع الحفير في مقعد مرة أخرى وهو يقول في
صرامة أكثر :

- إذن فحتى يرد إلينا تقرير رسمي يؤكد صراحته ،
سننتهي ما أعلنه الكمبيوتر ، وسنستعمل باعتباره أن ذلك
المتلدى المجهول ، على فوات في (العراق) ، هو (نجم
مصري) ، حتى يثبت العكس

وصمت لحظة ، ثم أضاف في قوة ، حملت رنة ترسة
- وهذا من القنصية الرسمية -

تلقها ، وكل درة في أعلاقه ، تسمى من يكون مغطا
كل درة

ارتسخت لتسعة ساعة صعبة ، على وجه تلك الصينية
لصماء الشبه ، على الرغم من فوهت الأسلحة المصوبة
إلى رأسها مائلة ، ولعلت للرجال الثلاثة ضمام الجثة ،
فمن يحملون تلك الأسلحة ، في برة ساعة لا مبالية

- رويكم أنها للوحوش أنا مجرد امرأة

كانت تكتب على متن يفت صغير ، في ميلاء (كركس) ،
عصاة (فنزويلا) ، في (أمريكا) ثلاثية ، وقمطلة
محمطة بها خفية ثمناً ، من قنارب والبشر لا فط
تجاهل الرجال الثلاثة قولها ، وروح أحدهم يلتصق في
سرعة وثقة : لتتبع من أتى لاختص أية أسلحة ، فرفعت
في أحد حبيبها ، وقلقت بلس قسرية

- هل بقي لك هذا ؟

اعتدل الرجل في صرامة ، وأشار إلى مظلة جنوس
البقة ، وهو يقول في خشوبة

— لجلسي

لطاعته في هدوء ، وجسبت في استرخاء عجيبي ،
وتجاذبت المدافع الإلهية المصوبة إليها ، وهي تسيل جسيها .

— كم هي ممتعة شمس اليوم .

لم يلتفت للرجل إلى قولها ، أو يحاول إعادهم التفتيح
على عبارتها ، وتلصقت بطلق بهم جميعاً في بحر
الطيربي ، لهو واحدة من جزر (الأنهيل) ، المستنيرة
هناك

وطول الطريق ، قدوس استغرق عدة ساعات ، بحث
الصينية الشبه مدنة مستنعة ، وكفما خرجت في رحلة
صيد ، أو في زيارة للاستجمام

بل لقد استغرقت في نوم حصيل لساعة أو يزيد ، على
محو الدهش للرجال الثلاثة ، الذين اعتادوا في يرتجف
الأشياء ، لمد فوهات مدافعهم الآتية القوية دوماً

وعندما استيقظت ، فسلطت من دهشتهم وحيرتهم ،
عندما تناهت في استماع ، وتجمعت بلبسة جللة

— من قرايع أن يفض المرأة جلده ، وهو وثق من أن
ثلاثة وحوش مثلهم يهرمون

وليس ، لم يقل لأدهم على قوبه بعزل واحد ، حتى
سافر هبعت عند تلك الجزيرة الصغيرة ، حيث فقت في
لتقارهم سيارة مشوشة ، من الطرق المخصص للطريق
قوهرة ، وعلى متنها رجال الحرائق ، اسقفها قصيبة
قصباء ، وأعلوا تفتيشها ، فبين من يحملها في السيارة ،
عبر طرق شديدة طوعزده والصعوبة ، إلى منطقة مسيحة ،
ليحيط بها للجل للعاليه من كل جانب ، وتعلوها عما يحيط
بها ، إلا من خلال عصر صغير ، فلفظه السيارة ، لتتوقف
أمام مبنى من طينتين ، يبدو أشبه بمبنى الأرضك
بسيطة

والى صرامة خشلة ، لعل أحد لرجلين

— إنهم في قنطرة

ولبت الصينية المساء من السيارة في رسالة ، واتجهت
تحو قمتي ، حيث تم استقبالها ، وإعلاء تفتيشها ، قبل أن

يخرج إليها رجل وسيم القامح ، أبيض القاموس ، أبيض
قائلاً

« سيدي مرحباً بك هنا ، فقلل هم من تسبح لهم
بهلوف هذا المكان أحماء ولكن يبدو أن الطلب الذي تقدمت
به ، قد أثار اهتمام ممسر (X) كثيراً

التمسعت في شيء من السخرية ، وهي تقول

« مدعش مع لك أن توقع خط أن تتلقى بمسؤول عذابات
عامة ليل ، في مكان كهذا

لجعل الرجل قولها ، على الرغم من ابتسامته اللطيفة ،
وهو يشير بيده ، قائلًا

« ممسر (X) سيطلبك فوراً

ارتفع حاجباه في دهشة حافية ، وهي تهمهم

« يانه من شرفه !

فتح الرجل أصابعها بآلة توكا ، وهو يدعوها إلى الدخول
فكانت بمنتهى الثقة إلى حجرة المظلمة ، وهي تقول في
سخرية

« لا تقل لي إنكم قد أنشأتم كل هذا ، وبمسيتم تزويده
بمضايح إساءة

كفت تتوقع جواباً من للرجل

أي جواب

إلا ما فعله

فما أن أصبحت داخل الحجرة حتى أغلق بابها خلفها
بقوة ، وعلى نحو جعلها تستدير إليه في حدة

ولم تك تفعل ، حتى أصبحت ثابتة ضخمة في الجدار ،
وخسر الضوء المبعث منها الجهرة ، مع صوت ممسر
(X) الصيقي ، المعدل أليكترونياً ، وهو يقول في هدوء ،
جمل رنة صرعة .

« مرحباً بك في أحد مطابخنا

استدوت في دهشة إلى الشاشة الكبيرة ، وحلقت فيها
لعقة ، قبل أن تتطلق من حلقها شحنة عذبة مجلطة ،
جعلت ممسر (X) يتراجع في مقعده ، وسط دائرة الظن
تشي تحيط بوجهه ، وهو يقول في صرعة

« هل يبدو الأمر مضحكاً ، إلى حد فظ

نشرت بيده قاله

- صنع نفسك في موضعى بعدنى إجراءات الأمن
المطبعة ، لتلقى بك على شئنا جهاز اتصال
صامت لحظى وكأنا لم ترق له عبرته . ثم قال فى
صراحة
- الجاسوس .

لاحظت ، فى تلك اللحظة فقط ، وجود مكعب واحد فى
الحجرة ، فالتفت نحوه ، وجسست عليه . ولم تكذ تفعل .
على الطلقت من المكعب مجسست بقية صغيرة . التفتت
بحسب فى موضع شئى ، فالتفتت فى سكرية ، فقلت .
- أهو ملحق الحقيقة لم ماذا ؟
أجابنى فى صراحة

- إنه كذلك . تلك المجسست الإلكترونية ستبقى إلى
تبعصت قلبك ، ومعدل تنفسك ، و

قسطه سخره

- صورة معقدة من جهاز كشف ككاتب إن (١٤)

(*) جهاز كشف ككاتب (Polygraph) جهاز متحد التوجهات .

أجهزها فى اقتصاب صارم

- بالمعنى

حاولت أن تستريح فى مجلسها ، على الرغم من وجود
تلك المجسست ، وهى تعلم :
- ألا تلتقى فى "

حملت نهجته ، وربما لأول مرة ، لمحة سخرية . امتزجت
بصرهته ، وهو يجيب

- فى مهنتنا هذه ؟ كلا بالطبع

قلت ، فى شئ من التحدى

- ونحن التمس بملفه خداع أجهزة كشف الكذب

أجاب فى صراحة

- التكنولوجيا تتطور كل يوم

- يمتلكهم المهن التفكير فى مداخل التمس والتفمس وإلخ
المرى خلال يجيب لشئ بعيدا بحيث يملسه لتحديد الصدق والكذب
فى الإصابت ولشئ وضع الفكر (جوى لارسن هنو ١٩٩١ ، الإله
لو يدم استغفبه عنها إلا فى عهد ١٩٧٧ م مع اختراع الجهاز
بمنه على يد (الآن بول) الأمريكى

حاولت أن تجاوبه في الأمر ، إلا أنه استعزذ في حقونه .

- ما الذي لديك بالصبي ؟

اعتذلت في مجلسها ، وانتظت نفسها عينا ، قبل أن تقول

- لقد أرسلت إليك

فقطها في سرية :

- أعرف ما أرسلته إلي نحد مكرري ، وأعرف أيضا كيف عرفت عنوان مراسلاتك ومركزي ، ولكن رسالتك لم تحمل أية تفاصيل ، إنما مجرد عرض مبهم غير واضح

انتظت نفسا آخر أكثر صفاء ، وقالت :

- اسمي (لينا) .

قال في برود صفرم :

- أعلم هذا

تابعت ، وكأنه لم يقطعها :

- تحت المساعدة الأولى للزعومة التي

فقطها في صجر :

- أعلم هذا أيضا

عمل صوتها مرة القدي مرة أخرى ، وهي تقول

- وهل تعلم أيضا أنني قد نجوت ، من ذلك الاتجار .

لأن بسف مقر كيانها وأسلحتها كلها ؟

قال في برود

- بالتفكير ، وإلا لما كنت هنا الآن

فقط حليها ، وهي تقول :

- الجديد إذن هو أنني لم أجد معه يدهي

صمت وضع لفظات ، وكأنها نسيب أولها ، هذه هي

فوتساع في حذر ، لم يلف صراخه واعتما .

- من نجا أيضا ؟

ترجمت في مقعد الحقيقة ، وترسمت على شفيتها

لنظام الظلمة ، لأنني قد نجحت في جذب انتباهه ، وهي

لجيب :

- ما لا تعلمه ، أن الزعومة قد فلتت صوابها ، عندما أصبح

{ أدهم صبري } قلبه قوسين أو كس من هرومها
 لصغرت زر التفجير - لتسلف رفاقه المحتجرون كلهم
 سألها في اهتمام

- وهل فعلت ١٢

صحت (تيا) لحقة ، ثم اجلبت في حزم جذل

- لتصور كها لعت

ترجع في مقده ، متسلا في حذر

- لتصور ١٣

شمسها خمس عجيب ، وهي تجيب

- نعم لقد ضغمت زر التفجير ، ورث التفجير على

شلتها ، وكذلك راء { أدهم } على شلته ، وتصور كلاهما
 أن الجميع قد لقوا مصرعهم

ثم قلت حسبي ، وهي ترجع ، مضيفة

- ونقلت كعت مخطئة

سألها مستر { % } بمنتهى الاهتمام

- ولمذا ١٤

أشارت بمجلتها ، مجيبة في حرم

- لأنني سمعتي تجاهلتني لم تنبهني إلى أني اعرف
 معظم ما تعرفه هي عن تكنولوجيا المكي ، و

قاعها ، عتزل ١ عن إلقاء ليلته

- ماذا حدث هناك بالتصيط ١٢

تألفت عيادها في زهو ، وهي تجيب

- تكنولوجيا يا عزيزي مستر { % } التكنولوجيا في
 مصرها هذا تصنع المعجرات

كررت في صراحة

- ماذا حدث هناك ١٣

لوجت بأصبعي في الهواء ، مجيبة في زهو

- لقد عثت بدل شيء - حركت مسار إشارة التفجير ،

ولمقلت تردده إلى جهاز الخدع لوجهه البصرية

قال بمنتهى اللهفة

- قمصن لي الانفجار الذي راياه

قائضته ، وهي تتراجع في متعجب بزهو واصلح :

ووفات مصرية عجيب - ريدل هاستن

عبرتها جعلته يستعيد هزيمه وسرامته ، وهو يقول

- قلتم ١٢

هزت قتلها الرائيين ، وهي تقول

- بطبيع يا عوزي مستر (X) إنها بسط معبدة ،
في كقولك أنا لملك بصلح قيمة ، أرغب أنت في
الحصول عليها بشدة فمن الطبيعي إن أن تكفح لمدها
وهناك

سكنت بيهب فترة طويلة ، من صمت ثقيل ، قبل أن
يقول هو في صراحة

- ومن فركه فني أرغب في الحصول عليها

الطنان من حلقها صمكة عالية مجلجلة ، استغرت كل
مضغرة ، قبل أن تقول في سخرية

- بولك لا ترغب في هد ، هدى مثلكم ، اخرون ،
لهم سبعة فلج الثمن ، والحصول على السبع فوراً

نصفه لي لشورت الشاشة الألكترونية اسمه إلى أنها
صغيرة ، هي قولها هذا جتراجع في مقعده قليل في
لحظة عصبية لم يمكنه بقاءه

- وهم حذاع بصري تكنولوجياي قتلتي ، التي تبهم
ملايين المشاهدين ، على شققات قديمنا

ثم ماتت إلى أمام مرة اخرو ، في اتفعل جرف
مضيفة ؛

- ألب (تيب) حصلت على لوسكر الوهم والحداع
بنية تفوقت بها على الفرعية نفسها

سألتها مستر (X) هي شعب شيد

- إذن فالانفجار لم يقتلهم

هزت رأسها نظماً في بطم ، وجمعت شظاياها نفسها
والثة مرهوة ، وهي عجيب ، ضاحكة كل حوله من حورو
عبرتها

- لهم .. الانفجار لم يقتلهم ،

سألها في مرعة ، حملت كل نهله واهتله

- وأين هم الآن ؟

انقلعت نفسها صملاً ، وترجعت في ذلك المقعد
الألكتروني ، في بطم وثلة ، وهي تقول

- هذا يتوقف على الثمن

- ولما يذهب أو ينفق ، في الحصول على أربعة مو
رجال للمطافير المصرية المصنفين

هزت كتفها لرفيقين ، قلقة

- لو كنت لا أزعج في الحصول عليهم فهذا شئك . ولكن
لا حزن يدوب أن لهم قيمة كبيرة وخاصة بعد أن شلوا
إصاباتهم أو كادوا مما يجعل المطافير المصرية نفسهم
مستعدة ، لنفخ أي ثمن كان ، في مقابل استعادتهم ، و

لأنهم بسؤال يحسن كل القصة

- وكيف يفرجهم من هناك ، في حين كانت هناك قوات
هائلة تحيط بالجزيرة كلها

صعدت لحظة ، قبل أن تهر كلفها مرة أخرى ، قلقة

- ليس هذا من شأنك

أوصحت الشاشة الرقمية ، عبر كمبيوتر الألكترونية
لها تخطى شيد ما ، فقال إلى الاسم ، دون أن يخرج وجهه
من دائرة الظل ، وهو يقول في صرامة

- ماذا لو أنني استلذت فريضة من رجال المتخصصين

وطابت منهم لتزاع المعلومات منك بالقوة ، وعرفه كل
ما أريد معرفته منك

صعدت لحظة ، وهي تتطلع إليه في تحد ، قبل أن تقول
في صرامة ممائلة

- يمكنهم أن يحاولوا

لك في سارية

- هل تخافين أن يستطاعتك الصمود أمامهم

هزت تهر كتفها ، قلقة

- بل على العكس ، قد ألقى مصر على بين أيديهم
جسرية ، لأن القطر قد تم حثني به بقل من قدرتي
على اتمثال الإكم إلى حد كبير وعذلة مستحسرة ليست
مستعدة كلها ، بـ عزيزي مستر (X) ، ولول بها حصولك

مرة أخرى ، نقلت للمجسات الألكترونية ما يشير إلى
أنها صالحة ، فحدثن وجه مستر (X) في غضب ، وهو
يقول :

- ومن أروع أنها ليست خدعة ؟

نظفت ضحكة سلقرة رليعة ، وقالت

- وما غدة كل فيكروتيك هدد بدن ١٢

أعنته جوابها . مع كل ما يعمله من مطلق ، فسيطر
عنه الصمت يصح لحظت ، قبل أن يقول في صراحة
- دعيا تراجع معلوماتك أولاً

ارتفع حجبها في دهشة ، وهي تقول

- ونكنا لم نطلق مطلقاً بعد

قال بمنتهى الصراحة :

- مراجعتنا هذه ستعتمد كل الأمور التقنية

صممت بصح لحظت ، وكفما تدبر الأمر في راسها ، قبل
أن تقول :

- فلذلك ما قدى تريد مراجعته بالتصبط ؟؟

قال في اهتمام شديد :

- لقد أنظمت وتحفظت على أربعة من رجال المخابرات
للمصرية ؟

اومات برأسها بإيجاب ، وفكت ، في شيء من الصبر :

- نعم ، وهم على وجه التحديد خبراء الكمبيوتر

(شريف) ، وخبيرة المفردات (ريهام) ، وخبير التزييف

والتزوير (قدرى) ، و (مى) ، و (حنا) (أنهم مصري) ،
وجميعهم بحلة جيدة جداً ، و
فقطعي بمنتهى الفتلة .

- ومدا هي (أنهم مصري) بسنة ؟

صممت (تب) بصح لحظت ، ثم تراجع في مذهب
الأيكترونى ، محببة

- أنت أعلم أى شيء عنه .

واقعد حجب مستر (X) بمنتهى الشدة ، ضعب لثت
فمجمت الأيكترونية إلى الشبهة الرقعية إشارة تؤكد قبح
قاعدة

كثيرة تعلمنا

^RAYAHEEN^

www.lilas.com.vb3

هذا جبريل (يكون) مصعب في حدم ، وهو يستقبل رجل المعابرث الإسرائيليين (ايلى كوهين) ، في مكتبه في بغداد . ولتلق بولته الى صوته ، مع قوله

- كنت اتمنى استقبلك بترحاب ياسيد (كوهين) . ولكن الواقع أنك قد وصلت في مرحلة شديدة فتوتر بالحق لاجله (ايلى) . في خبث واضح

- ربما يمكن المعولة على تجاورها يا جبريل

لوح جبريل (ايلى) بيده في الهواء ، وهو يقول

- لست اظن احد بإمكانه هذا ياسيد (كوهين) لقد بذلت كل ما بوسعي ، واستعد بكل الوسائل المتاحة . حتى الاسلحة المحرمة دولياً ، ولكن المفارمة لا تتوقف أو تكتسب هذا

وتطقت من اعلى ، على صدره (فرة ملتفة ، ملونة بالتوتر والحرارة ، قبل ان يصيف

- لا يمكن فهم أولئك العراقيين لهذا " بنا نقل للمشرات منهم كل يوم . نوب من تتوقف معلوماتهم أو تتراجع لحظة واحدة

ارتفعت ايسامه باخنة ، على شفاكى (كوهين) ، على الرغم من بهمة الصق ، التي ملئت صوته ، وهو يقول

- لو ان هذا يوقف معلوماتهم ، لكتب لك الاستغفر الى (اسرائيل) ، منذ نصف قرن

رمقه الجبريل (يكون) بنظرة سارمة قبل ان يقول بلهجة جافة :

- أقبروس في الهادة فك سفتي ، وأنه من المفترض ان أهبطك في أسر ، وبكلمهم لم يحددوا هذا الأمر بوضوح

استعد (ايلى) لمحنه الخبيثة ، وهو يقول - إنه أمر بسيط للغاية يا جبريل .

ضم (يكون) في توتر

- أشر يا فتى دوماً ، كلما ردد احدهم هذه الكلمة

واصل (ايلى) بتسمته الخبيثة ، مع قوله

- ولقته أمر بسيط يا فتى يا جبريل . لقد أرسلتني هورني للحصول على شحنة أرض هذا

الملك حادها الجمرال (ألكوب) ، وهو يقول في توتر

— قطعة أرض ؟

اجابه (إيتان) في سرعة ، وكأنا يخشى أن يملحه
فرصة ، للتردد أو للتفكير

— نعم يا جنرال قطعة أرض تكفى ، إلا أنه مقر مناسب
(للموسم) هنا

هتف الجنرال مستكراً .

— هنا ؟ في (يندو) ؟

اشتر (بيتان) بيده ، قليلاً

— نحن لا نعتبر على هذا ، يمكننا أن نقيم المقر في
(الموصن) ، أو (الطابوقة) ، أو

كأطعمه الجنرال في حدة

— مستحيل !

ترجع (إيتان) في مقعده بمنتهى الهدوء ، ورفع
حليصيه بدهشة مصطنعة ، وهو يقول

— مستحيل ؟ عجباً ! ما من مسئول واحد ، في جيشنا

كلها ، يستخدم هذا المصطلح ، عندما نلزمنا بعضنا يا جنرال

قل الجنرال ، في شيء من القشونة

— عرضكم أم مطلبكم يا سيد (كوهين) ؟

اجابه (كوهين) بنفس القبط :

— بل عرضاً يا جنرال عرض ، وطلعت عليه الإدارة
الأمريكية ، ورأت فيه خزمة لمصالحها في المنطقة

تعتقد حبيب الجنرال (ألكوب) ، وتطلع إليه بضع
الطاعات ، في توتر شديد ، قبل أن يهض من مقعده ، ويتجه
لفر نافذة حجرة مكتبه ، ويتطلع عبرها بضع لحظات ، ثم
يقول في توتر :

— هذا الأمر سيجر علينا مذهب لا نصلح لها ، ومشكلات
مستزيدة الطين بلة ، إلى حد قد يجر معه عن المواجهة ،
والمرصنة

مهص (بيتان) ، وهو يقول في حزم

— كما هنا ، لمواجهة كل المتاعب

تلفت إليه الجنرال ، القلاً في سخرية متوزنة

— أنت ؟ وحدك ؟

شد (إيتان) قامته ، وهو يجيب في حزم .

— نعم أنا ولكنني لست وحدي

استدرك إليه الجنرال (ليكون) بجسده كله ، وهو يقول في توتر .

— لست وحدك ؟ ما الذي ينبغي أن يعنيه هذا ؟

اجابه (إيتان) في حزم

— أنا هنا ، على رأس فرقة من القوي وأسهر رجلائنا ، ولقد همم بسورة صرامة ، بهدف المسمى لتحقيق قنطرة الأرض ، من حزم (إسرائيل) الذالم

سأله الجنرال ، في حذر شديد .

— أي حزم ؟

شد قامته أكثر ، وهو يجيب .

— « من الغرات إلى التليل ، ومنتكم يا بني (إسرائيل) »

إله فلسطين الذي يحفظه ، ويحلم به كل يهودي . من أقصى الأرض إلى أقصىها .

تبع الجنرال إلى وجهه بصع لحظات ، قبل أن يقول في عصبية :

— وهل سيحقق الحلم ، ميمس ويحد للموسك هنا ؟

استدرك (إيتان) اهتمامه المتغيرة ، وهو يقول

— الميمس مجرد بداية يا جنرال ، وستتبعه ميان ، ومنشات ، وطوق ، ومواصلات

ثم ملأ نحوه ، مضيق بلهجة خاصة

— ولن يمضي وقت طويل ، حتى تتبعه دولة بأكملها .

تسعت عينا الجنرال عن آخرها ، وغرسم للدعوى على ملامحه لحظة . عندما استوعب ما يعنيه رجل (الموسك) الإسرائيلي ، ثم لم يثبت هاجسا أن العقدا في شدة ، وهو يقول في عصبية :

— صعبا ؟ ألا تكفيكم الأرض التي انتزعتموها من العرب

بفضل ؟ تكلم أقل من عشرة ملايين نسمة ؟

هز (إيتان) كتفيه ، قائلا

— إننا فكرت على عمل الأرض كلها

وتلقت عينا على نحو عجيب ، وهو يصيف

— لو كنا بملكنا

للتقط للجنرال الأمريكي نفساً عويظاً ، وانفساً يحلوا
تهديلاً أصعبه ، وهو يقول بصوت ملهلق

.. المهمت ؟

ثم عاد إلى مكتبه ، على عصبية واضحة ، قبل أن
يستأخر :

.. في هذه الحالة ، ينبغي في تعرف آخر المستجدات هنا .
لأن بعد بواجه المطرعة للعالية وحده ، وبقا

لنطعه (إيتان) ، بنلس الانتماسة الممتلزة

.. وإثم كونهون أيضاً خصنا مجهولاً ، يمتلك مهارات
مدهشة ، تفرق كل وصف أليس كذلك ؟

حدث فيه جنرال (أليكون) بكل دهشة قسما ، قبل أن
يحدث ، ويقول في عصبية

.. المفترض أن هذه المخطومات ، على أعلى درجة من
السرية

بدا (إيتان) مزهواً ، وهو يقول

.. إليها كذلك والتفعل

أفل الاستقار ، من كل خلجة من خلجات الجنرال ، ولكن
(إيتان) استترك في سرعة :

.. ولكن لا تلقى نفسك بهذا يا جنرال ، ولجنرلس ، كيف
يمكن أن نتعاون معاً ، للإيقاع بذلك القسم المجهول ، الذي
يسبب لكم كل هذه المشكلات ؟

رمقه الجنرال بنظرة جافة ، قبل أن يترجع في مقعده ،
ويشك فليصيح عليه أصممه ، قاعلاً :

.. كغيرك كنت أولاً ، كيف يمكنكم مواجهة ذلك القسم ،
ومن وقتهم تجهل كل شيء عنه ؟

تستع لمتسامة (إيتان) ، وبدأت أكثر استمراراً وثقة ،
وهو يقول :

.. معرة يا سيدي الجنرال أن مضطر للتصحيح للعبارة
لتكلم ، فربما تجهلون أنتم كل شيء عنه ، أما نحن فلا

تقتض جسد الجنرال (أليكون) ، مع ذلك التصريح
الخطير ، وهب من مقعده ، وهو يهتف في قهقهة

.. أيعني هذا القول أنكم تعرفون من هو ؟

عك (إيتان) يثد قائمته ، وهو يجيب

- بكل تأكيد .

نظمتها بكل الحزم ..

وبكل الحزم ..

وبكل الثقة ..

ولم تهرت النملة ، في كل مرة من كفى الجبال

كل لهقة الدنيا ..

على الأكل ..

لم يقطع نوى الانجليز لحظة واحدة في مدينة
(قذافي) العرفية ، مع الهجمات الشرسة الوحشية ،
لقوات الاحتلال الامريكية ، على معقل ومضلع رجائي
المقاومة البواس ، الذين دفعهم إيمانهم إلى القتال
بسمواتهم ، ومواجهة العدو بصور عارية مثقولة ، بعد أن
لغنت ذخيرة بعضهم ، ولتخت الجراح للبعض الآخر

ولأن القنوق العسدي الميالج يصمم المعركة يوما ،
وخاصة عندما تضاد فيه نتيه عسكرية بلغة تطور ، فقد

تجعت القوات المحتلة ، بعد قتل ضاري في مجلسه أحد
مكاس المقاومة ، والسيطرة عليه ، حتى سقط الأبطال في
مهمتهم

كان مشهدا مروعا ، تناثرت فيه جثث مقاتلي المقاومة ،
الذين صرعتهم صواريخ للطائرات ، ولذائف القذائف ،
وقشرت أشلاء بعضهم في المعين ، في حين سقط الباقون
جرحى ومصابين ، وفوات لاحتلال تلحق عليهم ، وتعاملهم
بمسنى القسوة والوحشية ، وهي تدفعهم أمامها دفعا ، محر
شاحات الاحتلال الضلعة

كثروا صورة سود ، للاحتلال ، بأبيض معانيه ومسيويه ،
دون أن يراعى لواءه الإسلامية والالمية ، على الرغم
من تعريضت مسجونهم ، التي تملأ الصعف ، وتزداد صبر
كل وسيل الإعلام ، حول الحرية ، والديمقراطية ، وحقوق
الإسأل الصلعة

وهو هذا المشهد الرهيب ، الذي تسمى له القلوب ومع
الجسم الضعيف الضرس ، قلبت سيرة تلك الجبال
الأمريكي ، الذي لا يجهن جندى أمريكي واحد ، من قوات
الاحتلال صورته وعينته

ويكل قوته ، وقور ظهور السيرة . شد فقد المجموعة
قامته ، وضرب كعبه ببعضها لبعض في قوة ، عطف
- انتهاء !

اعتلى الجنود كلهم بحركة عادية ، وتعلقت عيونهم جميعاً
بالجنرال (أليكون) ، وهو يهبط من السيرة ، يشمره
الألسن ، وحاجبيه الكشش ، واللمحة الصرامة . قبل أن
يقول في غضب أجش :

- ما الذي يحدث هنا بالضبط ؟

أجابه فقد المجموعة في صرعة

- بهم فريق من الإرهابيين ، أمضنا اعتقاله يا جنرال

مط الجنرال شفتيه في امتعاض ، وكأنما يعنقه ما وراءه .
وقال في صرامة :

- بهذه الوسيلة ؟

خجل نقاد المجموعة أنه لم يستوعب لعمرة جيداً ،
لتأخرى عن ولفته العسكرية الصرامة . وهو يقول

- مائة يا جنرال ؟

أنا إليه الجنرال (أليكون) حينئذ ، حملت كل غضب
الدماء ، وهو يقول في شراسة
- أنتلونيهم بهذه الوسيلة ؟

مرة أخرى ، لم يلهم قائد المجموعة ما يعنيه هذا ،
فلارتبك قليلاً

- لية وميلة يا جنرال ؟! هذا ما نلطفه بالأسرى دوماً ،

و .

- خطأ .

قلمحه الجنرال بتلك الصيحة الهائلة ، التي التفتض معها
جسد قائد المجموعة ، وعاد يشد قامته لس توتر ، قبل أن
يتفتح لجنرال :

- ألم تقرأ كتيب التعليمات الرسمي يا هذا ؟! هناك قواعد
معروفة ، لتتعامل مع الأسرى ، وفقاً لمعاهدة (جنيف)

تخزنت ذهنة فقد للمجموعة إلى روايتها ، وهو يحذل
فمه ، عطف

- معاهدة ماذا ؟

زجر كجنرال ، وهو يقول في شراسة

- معاهدة (جديد) لمعاملة الأمري ألم تسمع بها
يا ماجور ؟ ألم تسمعها ، لم تكفيتمك ؟ المغرورين أن
تعملهم معاملة إنسانية ، ول تفل الجرحى والمصابين
منهم إلى المستشفيات الميدانية فوراً كيمن هذا
ما نعلمه ؟

يدا لكلك المجموعة وكأن جهازه السمي كله قد أصيب
باللقاق ، وحذق في الجبرال بشيء من الاستكر ، مضما
- بل يسيدي للجبرال ، ولكن لم يحدث أبداً أن
قاطعه جبرال في حلف .

- أليس هذا أنه لن يحدث أبداً ؟

لم يلهم قائد المجموعة الأمر أو يستوعبه ، فاعتدل في
توتر ، قائلاً :

- كولمرك يا جبرال ؟

أشار للجبرال بيده في خاطرة غضبية ، قائلاً

- ملهم سلاطتك لمن يملك رتبة ، فستتم إعطيت إلى
محاكمة عسكرية ، لتجوز في معنقة الأمري

قل الرجل ، في توتر شديد :

- وفقاً لما لديها من تطيمنت ، هم يسمو أسمى يا جبرال ،
يا جبرالين مقلعين نلقاؤهم ، و
قلطه الجبرال بصيحة هفوة .

- هل ستلقين أوامري ؟

قتنص جسد الرجل في تفاعل ، وهو يقول
- ولكن هذا حق يا جبرال فواحد الحربة والديمقراطية ،
تقول : إن ...

قاطعه الجبرال ، بصيحة لكثير عنف

- فواحد مثلاً ؟

تراجع الرجل بمنتهى الدهشة ، وسرت موجة تحلحز
عينية ، في كس جسدي من رجله ، مع سيرة العسكرية
فواضحة ، في صوت الجبرال ، الذي أطلق صيحته ، ثم
قجه في صرامة نحو حنطة الأمري ، متابعاً

- ستكون محظوظاً يا هذا ، لو قتلتي بك الأمر مسدداً ،
في وحدة صليبة قتال ، في أصل (الاسكا) ، عندما
قتلتي منك

لم يفهم قائد المجموعة ورجاله ، لماذا اتجه الجنرال نحو تلك الحافلة الضخمة ، مباشرة ، ولا لماذا صعد إليها ، بتلك الخفة ، التي لا تناسب قط مع ما اعتكفه عنه ، ثم أوجدوا به جميهاً يدير محركه ، ليقترض قوتهم ، غافلاً :

.. سيؤدي الجنرال مهلاً هناك سقلى لـ

ولكن الجنرال لم يمهله ثبات محركه ، وإنما أدار محرك الحافلة المصطفة ، التي تضم مجموعة أسرى المملوكة كافلة واقطلى بها بسرعة .

وبعد ذعر الدليبا ، تمسكت صهري الرجال ، وحلف أدهم .

.. مستحيل ! مستحيل أن يكون هذا الجنرال (أن يكون)

تجاوزت عبراته عاتقته ، في رأس قائد المجموعة ، الذي استعد أسلوب الجنرال الساخر ، وعبراته القوية ، وقضته المحددة ، وديانته للقوى ، وفأروى كل هذا بالمسجل في ذاكرته عنه ، قبل أن يرفع لوحة منقعه الآتى ، صمغاً

.. إنه ليس الجنرال (أن يكون) بلقفل لوقلوه .. لوقلوه

بأى ثمن ---

وهذا ، وبكل الاعمال المشتغل في أصنافهم ، أطلق الجنود وصفت مدافعهم الآتية ، خلف الحافلة المصطفة ، وقطنوا محولين التحلى بها ، إلا أنه كانت قد انفتحت من المنطقة كليب .

كنا

وفي غضب مسعور مغموم ، قتلوا جنود الاحتلال ، يابسون الأرض نيتنا ، بحثاً عن حافلتهم المصطفة ، وأسراهم وعن ذلك القسم الرهيب ..

.. إنه هو ..

هنا فقد المجموعة بالكلمة ، بكل غضب الدليبا ، وهو يقطع نحو سيارة ، التي أتى بها إليه الجنرال الزائف ، ليصوب لوحة منقعه الآتى إلى سفلها ، صاعداً :

.. من هذا الرجل الذى أحضرته ١٢ من ١٩

ولرجف السلق ، وسرى الرعب في كيانه كله حتى لقطع ، دون أن يدرك بيلت شقة ، أو يطفى حرك ولحذاً هذا لأنه ، وبكل بساطة ، ثم يكن يملك جواباً أى جواب ..

« أقصد أنني لا أعرف شيئاً به سيدي الجنرال أي
شيء »

هذه المثلث بالعبارة ، في تهمير كامل ، وهو يقف أمام
الجنرال (فيكون) ، في مكتب هذا الأخير ، الذي يقف
هنا وهناك ، يمتلئ بعمتهى الشدة ، وهو يقول في صرامة
« أهذا وإمامك يا رجل ، وقص على الأمر منذ بدلت
مرة أخرى ، وبكل التسلسل .

الزود المثلث المسكين لعابه في صحوبة ، في محو
عشبة ، متردب خلفه الجفاف ، وقيل في القول بكلمة
مرتجلة

« لقد فوجئت به ياسيدي الجنرال كنت أحصل على
راهنى ، حينما وجنتك أمسى فجأة
قلقت (أيقن) ، هفت في غضب
« وجنتي »

« مستنكر الجندي في ذكر

« أقصد وجنته ياسيدي ولكن وكنتي تصوره
لحظتها كنت

حمل صوت الجنرال كل توتر ، وهو يقول
« إلى هذا الحد »

بدأت الحيرة على الجندي ، وهو يبحث عن جواب
مستحب لا يضرب الجنرال ، ولكن (إيتان) أشرف إليه ،
قللاً في اهتمام

« تكمل يا رجل

رماه الجندي بنقرة توتر قلقة ، فاشتر إليه (أيقن) ،
قللاً في صرامة
« تكمل يا رجل

أزود الجندي لعابه مرة أخرى ، وقال في توتر

« لم يكن في المعتاد أن يسلط الجنرال على جندي ،
بل أنه لم يكن من حقى بدأ مناقشة ما يلقاه القادة ، لذا فقد
لغظه على قفوري ، وأخرجت المسألة ، وقطعت بها وبه ،
في حيث أمرى

قال الجنرال (أيقن) مستنكراً

« في صراحة قتال »

هز' فجندى كتفيه فى حيرة مرتبكة ، وهو يقول

— هذا ما أمرنى به يا جبرال

اتعد حبيب الجبرال فى شدة ، وهم يقول شيء ما ،
صنعا نهض (يبتلى) فجأة ، ليسأل الجندى فى اهتمام -

— ولكنه لم تشك فى أمره قط . أليس كذلك ؟

جابه الجندى ، فى خطر شديد ، وهما مطلقين بالجبرال
— الجميع لم يشكوا فى أمره قط ، حتى أطلق بحلف
الأسرى المصلحة أمام أعينهم

قط (يبتلى) شكته ، وبما برأته ، مخلصاً

— صليهم عظيم .

ارتفع حبيب الجبرال فى دهشة مستترة لقوله ، فى حين
أولئك الجندى يتوترن شديد ، وقتلت بحرقه مدعورة إلى
الجبرال ، الذى هب من مقعده ، خائلاً :

— أن قول هذا يا سيد (كوهين) ؟

أشار إليه رجل المخابرات الإسرائيلية ، قائلًا :

— رويدك يا جبرال . سنناقش كل هذا فيما بعد

مظنها بصراحة امرأة . شأن رجل لم يعد ملائمة
لأمره . ثم التفت إلى الجندى ، قائلًا

— تصرف أنت ، واتركنا وحدنا

أردت هسلى فى كلى ، وتطلع إلى الجبرال ، الذى قال فى
صهبة

— ألم تسمع ما قاله السيد (كوهين)

أسرع هسلى بالصرف ، بعد أن رأى الفتية العسكرية ،
وهم يده يهتز الهب خطه ، حتى أتاهم الجبرال ، قائلًا فى
جيب :

— أن رد فعل هذا بالضبط يا سيد (كوهين) ؟ هل
يصدق ما قلته بك ذلك المجهول ؟

أطعن إليه (يبتلى) بملسامة باهتة ، وهو يجيب :

— لو أردت جوابًا صريحًا ، فهو نعم

قال رأس الجبرال إلى الأمام ، وهو يحدق فيه مستقرًا ،
فخرج فى شيء من العمام

— لما حدث اليوم ، بعد بالنسبة لى ديلًا ، على أنه ذلك
المجهول ، هو شخص الذى توقعناه تمامًا

قال الجنرال متولدا

- قلص ذلك المصري ١٢

لوما (إيتان) يرأسه إيجانبا، وهو يقول

- بالضغط . (أدعم مصري) .. فوجد في هذا المقام الذي يمكن أن يتحل شخصيتك . على نحو قادر على خداع مسلكك وطبائلك وجنودك ، في ساعة المعركة هذا الجنرال رأسه نائيا في قوة ، وهو يقول .

- مستحق ذلك تعريت من القيادة العليا في (وشنطن) وتمثنت شخصيا إلى مستشارة الأمن القومي ، التي كانت في ، بما لا يدع مجالا للشك ، أن (أدعم مصري) قد قد لقي مصرعه ، في القطار هزيل ، في قلب المحيط الأطلسي .

استثارت تلك الإهانة المسافرة ، التي جعلها بكر شلتى رجل المخبرات الإسرائيلي . وهو يقول

- جاف !! يبدو أن مستشارة الأمن القومي قد اعتلى الكذب ، حتى أنها لم تعد قادرة على تصديق

قال للجنرال في خطبه :

- أي قول سخيف هذا ؟

تجاهل (إيتان) عبارته تملأ ، وهو يقول

- فن التغطية الرسمية ، ووقف لبروتوكول تبالل معطوكت ، بينما وبين مخبرائكم المركزية ، تعتبر بدوكتكم أن (أدعم مصري) . ماري على قيد الحياة ، نظرا لأنه لم يتم العثور على ما ثبت مصرعه ، حتى هذه اللحظة قال الجنرال في خطبة

- وأي دليل يتنازرون على مصرعه ١٢ لقد كس قفجرا مروعا كما يقولون ربما تهرت جلته تملأ

طلق (إيتان) ضحكة قصيرة ساخرة ، قبل أن يقول - لا أحد ينكر . مهما بلغت قوة الانفجار بجنرال - هناك حتما ما يتبقى قطعة عظيم . بقعة لم (سبع محترق - أي شيء .

ثم قال نحوه ، مستطردا

- هذه مرعب التكنولوجيا الحديثة بجنرال الجينات الوراثية يمكنها جسم العبد من الأبناء مهم الجنرال في توتر :

- هذا لو أنك تمتلك ما تقطن به ما تعثر عليه

تألفت عينا (إيتان) ، وهو يقول

— بالضبط

ثم دعنا نكتبه في جيبى مبروكه ، وكأنما بهم بالقام
محاضرة درسية ، قبل أن يلبس :

— ولهذا لهذا ذلك الفرع الجديد ، في عالم الجسمانية
فرع للجسمانية الجينية ، أو فيولوجية (١٥) ، وهو فرع
لذي

استلوقه الجنرال بشاره صرامة من يده

— نعمت أميل إلى هذه التلميح التكميلية كل
ما أريد معرفته هو جواب سؤال واحد هل يمكنكم الإتيان
بذلك المجهول ، أيًا كانت هيئته ؟

(*) الجسمانية البيولوجية فرع مستحدث من علوم الجسمانية
يعتمد على المصنوع على صيغة بيولوجية من التزاوج والخصلة
والهذأة والتمشيد لتعريفهم وتوطينهم الوراثية والوراثية ،
وتعريف هويتهم عند التزاوج ، ويكتشف في حالات تولدهم أو سقوطهم
في الأسر ، تلمسًا مشتركًا مع الرئيس القرابي السابق (صدام
حسين) وولديه (هدى) و (المنصور)

صوت (إيتان) يضع لحياتك ، قبل أن يشد ثيابه ويخط
كفيه خلف ظهره ، قتلًا

— لو مستحقا كل السلطات اللازمة ، فالجواب هو نعم
ببشرى بما تمتلك من خبرة ، وما يحمل من معدات
بقوة القدرة ، يمكننا أن نوقع بذلك المجهول

ثم رفع سببته أمام وجهه ، مستدركًا بملتهى الصرامة :
— ولكن بشرط واحد

تتجهت كل حاسة من حواس الجنرال ، وهو يقول في
عصية :

— أي شرط هذا ؟

شد (إيتان) ثيابه أكثر ، وهو يقول

— إذا ما توقعنا بذلك المجهول ، فهو لنا

فقط حليبا الجنرال (أيكون) في شدة ، وهم بالاعتراض
على هذا القول ، إلا أنه أدرك الأمر في رأسه بسرعة ، ثم
احتل ، قتلًا في حزم

— فليكن

تسعت ايتسامة (ايتان) ، وحسنت كعلائه لسة من
لخبت ، وهو يقول

- في هذه الحالة ، يمكنك البدء فوراً

وعد بدء بمصالح الجبرال ، لا أن هذا الأخير تجاهل فيه
المدودة إليه لمانا ، وهو يسأله ، في سرسة عسكرية .

- وهل يمكنني أن أعرف ميدانياً ، كيف يمكنكم أن تتجهوا
لما يشكنا فيه نحن ، بل قوت وقواتنا ؟

ارتسعت على شفتي (ايتان) ايتسامة ، حملت كل خبت
ولسطلز الدنيا ، وهو يقول :

- مع الأيام المقبلة نجب سؤلك هذا يا جنرال ، ولكن
يكفي أن تبهرك الآن أما سنبداً من حيث فنهم كنم

الملك حاجب الجنرال الكتين ، وهو يتطلع إليه متسائلاً ،
(لا أن (ايتان) لم يشك غيبه فداً ، ولم يمنحه جواباً
لسؤاله

ي جوب

على الإطلاق

٤- الثمن ..

بكن خبت لسي ، ايتسبت الصينية الحسدة (نبا) ، وهي
تعبير الطريق في (يهودي جنابرو) القبرالية ، وعينها
تلعن ذلك الزوج ، الذي يتطها منذ أيام كفلها ، وتوكلت
بضع لحظت أمام متجر شهير ، ابيع مكنوع قنوم القمصانية ،
فهل أن تدفع مدخله بقية ، وتغلق به خلفها في سرعة ..

وارتد مطردا بحل ، عند هذه النقطة ، (ايتان) كانت لديه
أوامر صارمة ، بألا يدعها تغيب هي بصره لحظة واحدة ،
من خروجها من منزلها في صباح ، وحتى عودتها إليه

ولكن ذلك المتجر كان سائياً خالصاً ، حتى أن وجهته
كفت تعمل لائحة كبيرة باليرتقالية (١٨) ، تمنع الرجال من
مخلوه ..

وكان على الزوج أن يتخذ قراراً

إما أن يخالف القانون ..

أو تظلم منه الصينية ..

(*) معلم بول (ديوي الكونية) يتحدث الإنسية فيما عدا
(المراد) ، كلفتها حرفة

RAYAHEEN^

www.lulas.com vb3

ولم يطل كرده وأربابك ، وإب انفع بحر المتجر
النسائي ، والتحمه خلفه مباشرة ، وهو يهتف في صراحه .
- الشرطة

أثر دخوله موجة من الفزع والارتباك ، فاندفعت تحو
مديرة المتجر ، صالحة في غضب مستنكر محتج
- كيف تقبعم المكان على هذا النحو ؟ حتى الشرطة
لا يحل لها ...

الطعمه ينتهك الصرامة ، وهو يتنزع منسبه من
جرامه :

- إنا نطرد صينية هاربة ، ونفذ لرت إلى هنا ، و
لأطعمه هي هذه المرة في غضب

- لم تفر إلى هنا ، وإنما تجاوزتنا فغضب لقد اندفعت
عبر هذه الباب ، وحدث عبر المتجر ، لتخرج من الباب
الخلفي

النتنص جسده كله في الفعل ، وهو يهتف

- باب خلفي

كان لديها الكثير لتقوله ، احتجنا على ما فعله ، إلا أنه
لم يمنحها الفرصة لهذا ، وإب أطلق بدوره نحو الباب
الخلفي للمتجر ، ووشه غيره حاملا مسنسه ، و .

« لماذا تأخرت ؟ »

صنعتة الهارة ، التي نطقها (نيا) في هدوء ساخر ،
وهي تستد إلى جدار الشارع الخلفي الصغير خلف المتجر ،
فستد إليها بحركة هادة ، جعلتها تهتمم منهيمة ، وهي
تتابع بعض الهدوء الساخر

- من الواضح أنك تتناول الكثير من السكرات ، في
إطورك يا هذا ، فاصابك مؤثرة للدمية

لقد حجبنا في شدة ، وهو يرفع فوهة مسنسه نحوها ،
مؤمرا

- إنك تعذيب بي

هزت فكها في لا مهالة ، قاتلة

- على العكس إني أحاول جعل مهمتك أسهل ، فبدلاً من
أن تبذل جهداً مصحفاً في الخلفي ، دعنا نسير جنياً إلى
جنب ، فليس لدي ما نلقيه عليكم

ثم ملئت محوطة مضطربة ، وبتمسكها الساخرة تتخذ هيئة مستقرة :

- بعد اقل من ايامكم كل ما لدني بالفضل

استلذته بتمسكها بشدة ، فقلل بمنتهى الصراحة

- وملاها بالطلقات النارية على رأسك الآن ، وكهيت الصلابة كلها في لحظة واحدة ؟

فحين حتى ان تكتمل عبرته ، كلفت هي قد تحركت بهشاشة مداهن ، فلوثت تركل الممدس من يده ، ثم دار جسدها بحركة بالغة الرشاقة ، لتلتقطه في الهواء ، قبل ان تهبط على اليد متر واحد معه ، وتصبوب للممدس إلى منتصف جبهته مباشرة ، قلعة في سفرة

- معذرة ! ثم اسبح سواك جيداً ماذا كنت تقول ؟

حتى لرجل في لوحة الممدس داهلا وسرت في عجلته موجبة مركبة من الخشب ، والثورة ، والدمية ، والاستقرار ، قبل ان تتحفر كل خلية في جمده ، على نحو ملحوظ ، جعلها مطلق ضحكة سخرية ، وهي تكون :

- آه من فوضوح أنك قد نسيت الموائل

بدا له لحظة أنها مستطيق فنار على جبهته مباشرة ، إلا أنه فرجى بها تثير الممدس في يدها بمهارة مداهنة ، ثم تناولها هذه ، مضطربة

- فليس سأسعدك فرصة كافية لتذكره

التكلم الممدس منها بمنتهى القدر ، في حين ظلت هي عذبة ، تهكم بتمسكها سخرية ، وهي تكون

- والان ماريتك لو دعوتك لتناول أدمج من القهوة ، أو قطعة من البير ؟

ولتستعيد حين الرجل عن آخرها ، بكل دهاء النلتها

فذلك الصبية الحسناء الرقيقة المظهر ، التي تظن أمامها قوة متمسكة ، كانت تختلف عن أية غاة عرفها في حياتها

تفتتت تماثلاً

رفع مدير المصبرات المصرية منظره عن عينيه ، بعد ان راجع آخر التقارير للوردية من (العراق) ، ولراجع في مقدمه ، فللاً

- في كل مرة ، تزدد قناعتي بأن ذلك المجهول هو
رجلنا .

بدا فنرئ على وجهه دابة ، فاستطرد المنير ، وهو
يعذل :

- وتلك لا تشير على هذا الاعتقاد فليس كذلك ؟؟

التكلم الناب نفساً صيقاً ، وقال في شيء من التوتر

- الواقع بأسيادة لوزير ، أنه هناك ما يدعى في شك
في هذا

مناه المنير في اهتمام :

- فطني ذلك الالفجر ؟؟

هل القالب ولحمه ، محبوباً :

- بل أعني أنه لم يحاول إجراء أية قصائد معاً ،
بوسائل مباشرة ، أو غير مباشرة ، طوال الأشهر الثلاثة
الماضية

عاد المنير يترجع في مقعده ، وهو يفكر فيما قاله
نقيب

نعم لو أن ذلك المجهول هو (س - ١) ، فلماذا لم
يحاول الاتصال بهجهز للمخابرات المصرية قط ؟؟

لماذا لم يشعر إلى أنه مارق على قيد الحياة ؟؟

لماذا ذهب من الأطلنطي إلى (العراق) مباشرة ؟؟

ويكلم ؟؟

إنه لم يلق ذلك قرينه بالكلية ، كما حدث سابقاً وإلا
لما فعل ما فعله الآن ...

علا حدث إذن ؟؟

بل ماذا يحدث ؟؟

خبراته كلها تؤكد أنه من المستحيل ألا يكون ذلك
المجهول هو (ن - ١) ؟؟

من سواه يمتلك تلك المهارات ؟؟

من غيره يستطيع التكرار ، على هذا النحو القوي ؟؟

من ؟؟

من ؟؟

تحوّل السؤال ، الذي ترنّد في ذهنه ، إلى حلة من
الانقياد والاعتماد للكاملين وهو يقول لنفسه

- وماذا عن مدرسة المفكرين ؟

فقط جنب القاب ، وهو يقول في صدر

- ماذا عنها ؟

قال المنير في شيء من الحماس

- في إحدى مرافقها - قام (أدهم) بتدريب عدد من أفضل
خاضع للمعارف العربية ، وناقى منهم مجموعة خاصة
جدا ، تفوقت على هذا منوطها^١

شاركه القاب حمسه ، وهو يقول

- بالطبع يا سيادة الوزير إني أفكر هذا جيدا

قال المنير في حزم

- عظيم أريد قائمة بأسماء تلك المجموعة الخاصة ،
التي تعهدنا (أدهم) برصيدها

(٥) سيرد ذكر هذه المسألة ، في أحد الأقسام الخاصة بقائمة بعض

لله

قال القاب ، وقد تصانف حملا :

- قوراً يا سيادة الوزير

فأجاب ، وقد نفخ لتفديد الأمر ، في حين بذل المنير جهداً
حقيقياً ، لاسترخاء في مقعده ، وهو يطرح على نفسه
سؤالا عمير الجواب

لو لم يكن ذلك المجهول هو (ن - ١) ، لمن يكون ؟

من ؟

من ؟

• • •

- قائمة لا تنحصر الأسماء الثلاثة . . .

نطلق مدير المعارف المركزية الأمريكية العبارة ، في
صوت خافت ، لم يقف توتره ، وهو يشير إلى الصورة ،
التي بعرضها ذلك الجهاز الفرنسي ، أو الشبنة الكبيرة ، قبل
أن يستطرد ، متوجهاً بحديثه إلى كبار معاونيه :

- وجعل للمعارف السوري (كفرم كياتي) ، الذي جشم
الإسرفيليين خصائر قلعة ، في جنوب (الباس) ، ولغماس
الكفر الفرنسي (الآن موريه) ، الذي ولجها في (الغصون)

و) (للمعتمدين) ، وقتل جنبا إلى جنب ، مع المقاتلين هناك ،
 دون أن تدفع في الظل به أيذا ، ولخيرا رجل المخابرات
 المصري (أحمد صبرى) ، الذى لم يصمم قمره بعد ، ولم
 تصدر له تقارير رسمية خمسة بشأن

التبرير لحد مساعدته ، يقول فى حزم

- يمكننا استبعاد الفرنسي فوزا ، فلقد أجمع كل مشهود ،
 على أن ذلك للمجهول يتحدث العربية بطلاقة تامة

هو مدير المخابرات الأمريكية رأسه لنيا ، وهو يقول :

- لا يمكننا استبعاد أحد ، لأن الفرنسي (موريه) أيضا
 يتحدث العربية بطلاقة ، فقد قضى شطرا من حياته فى
 (الجزائر) ، وولفته أيضا من لسان عربى

قال رجل آخر :

- ولكنه لا يجب لتفكر بهذه البراعة

وظفه مدير المخابرات الأمريكية بالمساعدة من رأسه
 وهو يقول

- بالنسبة ولكن ، أكرم كولالى) و) (أحمد صبرى) يجيدون
 هذا ، بنسب متفاوتة

هاتف ثالث .

- إنه السورى إذن

لنشر فيه مديرة ، فلأ

- ولماذا لا يكون المصرى ؟

تراجع فرجل فى ملهده بثوب ، وتبادل نظرة عصبية مع
 رفيقه ، حين أن يقول :

- ولكن المصرى

ثم يستطع إتمام حديثه ، بعد المداخلات الطويلة ، التى
 أدت بهذا فشل ، فغير رأسه إلى حدة ، متبعا

- ما زالت علينا عن الاقتراح بهذا

لأن مدير المخابرات الأمريكية يستأنه ، فلأ

- الأمر لا يوضع للأمر ، وللمشاعر ، والقناعات لشخصية
 بارجل ، فالموقف فى (عراق) بالغ الخطورة ، وبمتصاعده
 خطورته ، إذا ما أفلز الرئيس بفترة رئاسة ثانية ، فى
 الانتخابات المقبلة ، خاصة وهو يعترم ، خصيما يلقى ،
 لعين مستشارة الأمن القومى ، فى منصب وزير الخارجية ،

يكن ما تحمله في نفسها من ملث وكراهية للعرب ،
معاسي زيد الطين بنة حنماً ، ويشغل الأمور أكثر وأكثر ، في
منطقة الشرق الأوسط كلها

تبادل الرجال بقرة شديدة التوتر ، قبل أن يقول أحدهم
- فليكن دعونا نقسّم إليه أحد رجلين (لكرم
كهاشي) ، لو (لدهم صدي) مع الخطوة التالية بين ؟

لراجع مدير المخابرات الأمريكية في مقدمه وهو يقول ،
- الخطوة التالية ، سيلاوم بها الأصدقاء

بدت للحيرة على الوجوه وردد أحد الرجال في صدر
- الأصدقاء ؟

لجابه المدير في صراحة :

- الإمبراطور

ارسم مروج من التوتر والغضب على وجوهه ، وقتل
أحد الرجال ، في شيء من اللصيبة

- وماذا يقوم بها الإمبراطور ؟ إننا نمتلك القدرة
للحكمة ، لنقلهم بأية خطوات مطلوبة

فجر قوله عصفه من الهمهمات المتوترة ، حول ملحة
الاجتماعات في حين لا مديهم بالقصص ، وهو ينقل
بصره بين وجوههم جميعاً ، قبل أن يصرب سطح المائدة
بواضته ، فتتلا بمنتهى الصراحة

- كفى

استدارت إليه العيون كلها ، فنهض من مقعده ، مواصلاً :

- على الرغم من ثقتكم قائمة في قدراتنا ، والتي تبلغ
عن بعضكم حد الزهو والتعالي ، إلا أنني وأنتي وأنتي من أن
المواجهة مع تلك المجهول في (العراق) ستكون عطف
وكثير من كل تصور فتكم بين ولست أبلغ لو قلت إنها
مطلوب أبعث خو بيبسكم .

حنك فيه الكل بدخنة طارئة ، وهو يتعد عن مقدمه ،
يظهر في المكان حولهم ، متلفاً بلسان صراحة

- من الحكمة إذن أن نترك هذه اللعبة كلها للإمبراطورين .
لن تمونهم ، والنصف والاستعدادات ، فإذا ما ظفروا به ،
سأب أن يسحب النصر كله لنا ، لما لو قضوا ، فهو
لعلهم ، وليس فاشلاً

قال أحد الرجال في توتر

- ولكن نغفل الإسرائيليين ومكر العرب عفا ، ويزيد
من نشاط المواقف هناك

للكلم مدير المخابرات الأمريكي نصفا صيف ، وقال في
حزم

- الإسرائيليون يسعون لامتلاك قطعة من أرض العراق
وعد سيطرتهم إليها ، كخطوة لتحقيق حلم الوطن الكبير
لـ (إسرائيل) ، والممك من القوات إلى النيل ، وهذا يعني
فن المواجهة آتية لا ريب ، وإن للصدام سيحدث حتما
بسببه هذا أو غيره ، فلتدفعه لأن يحدث لحسابها من
ومستفيد منه إلى أقصى حد

ترجع أحد الرجال في مقده ، قائلا

- ليس من السهل خداع الإسرائيليين

صمت مديره لحظة ، ثم قال في حزم

- فلنترك الأمور تسير في مجراها ، ونشر إلى أين
صلتكم هذه الأمور

وعاد يجلس على مقده ، قبل أن يصيف

- فلما وقع أننى شديد الشغف ، لمعرفة ما الذى صيغته
إليه هذا الأمر

ومرة أخرى ، بدت الدهشة على وجوه الجميع

فصوت المدير ، كان يحمل بالفعل للشغف

أن الشغف

على الرغم من قسوت والقلام ، الذين خيما على مدينة
(القاهرة) ، على نحو يوحى بن سكتها جميعهم خرافون
في يوم صيف ، مع اقتراب الفجر ، لب بساط هبيب ، في
صحن خفية منها ، ورجل المقامرة يستهوى لشن هجوم
شغف جديد ، على قوات الاحتلال ، التى خيل إليها لها قد
لعبت لعبتها على الموقف نماتا ، وسيطرت على المدينة
صغريا واسيا

لهم مجسوة من الرجال والشباب والفتية ، التسمو ،
على القتل والجهد ، وبذل الروح والدم ، في سبيل تحرير
وهم مستحل .

وفي سرعة وعريضة ، راحوا يحصون نسلتهم ، ويعدونها ، ويراجعون خطتهم ، ولقد هم يقول لأركان حربهم في تلكى -

- ما زالت هناك ملقة ضعب كبيرة ، في خطة التحصنات للميلس ، قدس يحتجز فيه المحتلون أسرفا ، فقد صانعوا من سمك جدرانهم ، في بداية الأسبوع قسابق ، وربما يحتاج إلى صوبويخ أكثر قوة

رئع أركان حربهم القربطة في سرعة ، وهو يقول

- ربما نؤهلهم من محوريين ، يحفظ أن غربتهم ونشئت جهودهم ، بحيث يمح إحدى فرقنا فرصة روع المتفجرات ، عند قاعدة هذا المركب من الجدر ، وضد قاطعه القائد في توتر

- هذا مستحيل تقريبا ، فالأمريكيون لديهم وسائل رصد بالكترونية متطورة ، وسيتفوقون محاولة تسلل ، ويتصامون معها ، قبل حتى أن يبلغ فريقنا البقعة المستوددة

شد التلى من الشغب ، قامتهم ، ولعدما يقول في حرم هده لى بوقتنا أبها ، قتلنا سنسلف ذلك الجدر ، وحرر رغاف ، حتى لو هتصلى الأمر أن تلجر لهمنا هاه

هم القلق بالقرى شيء ما ، لولا لى قال أحد الرجال ، في صرامة حازمة

- إن يكون هناك داع لهذا

قلت إليه جميع لى تسلل غاضب ، وهو يشير إلى مدخل المكان :

- يحافنا استخدام تلك الحفلة المصلحة بالخارج

قلت بعضهم في دهشة

- لية حفلة مصفحة ؟

وهنا أركان حرب القائد

- من لى جنت يهده المعطومة بالرجل ؟

لولا الرجل ظهره ، وابتعد ، مجيب ، بنطق الصونية المعلقة

- إنها بالخارج

هنا أركان الحرب في تلكى

- وتوقف عذمت هاه ؟

صاح غتلفه وسط مهمات الرجال ، تدبر تدافعوا لريضة
الحاللة المصفحة ، وما ان وقعت ابعصارهم عليها ، ومن
تلف لضم لعمال تمانا ، حتى هتف القلق في حملي

- ريداء ! انها حاللة مصفحة بالفعل

وهتف آخر :

- يمكنك ان تلحق بها الأسوار لي قديلة ، ثم نهلم
بعدها ، من كل المساور .

وصاح ثقت :

- المصطلون من يتولوا هذا

لما أركن الحرب ، لصاح بهم :

- روبكم يا رجال تيقرو من الأمر أولا ربما تكون
خدعة

ثم تلفت حوله في عصبية ، مستطردا -

- أين ذلك الرجل ؟ أين هو ؟

تلفت عيدا القلق ، وهو يضم

- بل قل : من هو ؟

تلفت إليه أركان الحرب ، في دهشة متوترة وهو يتسائل
- هل تعني أن ...

قاطعه القلق - وهو يرمز برأسه ، مجيئا في احتراق

- نعم إنه هو

وتلفت عيدا أكثر ، وهو يضيف :

- ذلك المجهول

وتلفتت قلوب المصطلين

وخفت

بمستوى دهشة

والإبهار

والفخر

* * *

* استيقظي *

لنمت المصربة الحساء (تيا) عتيها ، في الصباح الباكر ،
في المنزل الذي تكلم به ، في (ريو دي جورو) ، على تلك

الصيحة فهادرة ففاسية راعكت في فرشها في بطم .
وهي تنطلق إلى ذلك الصلبي الأصمغ ، الذي وقف عند
قاعدة الفراش ، مصدبا بإيها فوحة مسمم صم

وعلى الرغم من هائلته الرهيبة المظلمة ، ظلت في
هائلة على نحو مذهي ، وهي تتأهب قللة

- لا بد وأن أقدم بشكوى لملك القطار ، فهو لم يخبرني
أنه يستخدم هذه الوسائل المبتكرة ، لإيلاف الناس

تجاهن الصلبي لتعليقها السامر ، وهو يثوب في غشا

- هي - يركى ملائكة ، فمضاهب مما في رحلة قصيرة

نطابت مرة أخرى ، في تلافى مستار ، وحالت تستلبي
على فراشها ، قللة بالهتسمه ممتهرة

- رنغا لا تكسر الوقت ، وتقتلني هذا مهترة ؟

كان من الواضح لي دعابتها لم ترق له قط - هو يصرخ
في وجهها وأصابعه تكاد تنصهر زبد قمصين ، من حرط
الانفعال

- هي

أظنه ، وصاعف من قفله ، أنها قد أجيته بضعة ساعده
قصيرة ، قبل أن تضل جلسته في رشالة وسرعة ، قللة

- هل أودى مشاعرك ، لو أخبرتك قتي لأصين إلى تغيير
ثوبتي لشك

نعتق وجه الصلبي ، وقاوم في صعوبة ، رعتته الصرامة ،
في نصف رأسها بمسحه ، وهي تثب من الفرائس في غفة ،
مظلمة في بسطة

- ها - أذهب إلى المطبخ ، وأعد لك خبث من
القهوة ، وإن أعترض لو صعدت لي فخا آخر

نعتق وجهه أكثر ، وكثرت أضفكت ، وهي تبدأ في تبديل
ملابسها بانفعل ، وكثرت لم تعد تبال بوجوده ،

- وتقر في الصورة ففاسية ، ألقى قد مشك في وسط
مقتل أي أن الأسلحة ، مهما بلغت قوتها ، لم ومن
تخلفني هذا - هل يمكنك استعجاب هذا ؟

لم لمعن دقائق حشر ، على قولها الأمير ، حتى كانت
فطار مزنها ، مع ذلك الصلبي ، وهي تعمل فخا مجبوا ، من
قهوة قساحة ، وتتجه إلى السوار (الفين) للكبيرة ، التي
تلف حبر الشراخ ، وهي تلول سافرة

- لا تقل لي إنها سوار الصالات ، فقد سمعت رؤية
زعيك ، على قشانتك الرقبة .

دفعها إليه في غلظة وخشومة ، نحو السيارة (الفلان) ،
وهو يقول :

— تكذبي —

ومثله نظيرة صارمة ، وهي لمسك كدح القهوة بعتكهم
لأفكر ، بعد أن تسكب مظمة إثر دفعته ، ثم اعتقلت ،
واتجهت بخطوات سريعة نحو (فلان) ، وقيل أن تلعها .
فتح أدهم بابي الخلفي ، ولتأخر فيها ، أفلا
— أصرعي —

وثبتت دلفن السيارة الكهربائية ، وتطلعت إلى الشقيقة
المسطحة دلفن . قبل أن تصمم
— أه .. كنت على حق —

كان هناك رجل واحد داخل السيارة ، انضم إليه العملاق
الذي أبلغها ، وقدس أضيق الباب خلفهم ، وهو يقول في
خشومة ، موجها حديثه لتأخر ، الذي بدأ تشبه بالفتيين .
منه يرجال العصافير :

— هي أهدر الاتصال فزعيم ينتظر

أسرع فزجن يضبط الأزرار وهو يقول

— فزجاً

استرخت (تبي) معاً في تلك المقعد ، الذي أجلسوها
عليه ، في مواجهة الشاشة . وارتفعت رشفة من قهقهتها
المسندة ، وانتشرت حتى ظهرت صورة مبستر (X) على
الشاشة ، ثم أيسمت ، قلقة

— مرحباً يا عزيزي مبستر (X) قبل أن تبدأ حديثك
سمح لي بقلعة قصيرة

وأقبل أن يسئوب مبستر (X) ما يظنه قولها هذا ،
استدارت هي بسرعة مذهلة مباغتة ، ولثقت ما تبلى من
لهوئها المسخنة ، في وجه العملاق ، الذي أطلق صرخة ألم
رهبة ، وهو يتراجع ، ويسحب نفسه ، سلفاً :
— أيتها ..

هوت قبستها على صدره ، لتتبر عبراته ، وتسجتها في
حلقه ، وتشد منها مسار الهواء إلى رافتيه ، فقصعت عيانه
عن آخرها ، وارتطم بببب سيارة من الداهل ، وغرجت
منه حترجة مكتومة ، وهو يصرب الهواء بقبضتيه ، وكأما
يعاول فتتجث بأى شيء ، بعد أن سقط مبدسه أرضاً

ولكنها هوت بقبضتيه على حلقه مرة ثالثة

وثالثة

ورابعة

ويخوار أثبه بالثيران ، هوى الصلاني جثة ممددة ، حثكى
فيها تلك لرجل الآخر ، قبل أن يرفع عيبه إلى (نينا) بكل
رعب الدنيا ، ولقلب اعتكست ، فأكلة في هدوء عويص ،
وأكلها لم تقتل رجلاً صغيراً ، ملاذ لحظة واحدة

- لظمنى - لمست نصل لك أية شغاف

فألقها ، ثم عالت تجلس على ذلك قلمعد المواجه
للثلاثة ، بمنتهى الثقة والهدوء ، وتقسم ، فأكلة .

- مطربة ب عزيري (X) هل انتظرت كثيراً ؟

حسن صوتك المبتكر الإلكتروني ، كل غصبه وصراخته
وهو يقول ، متجاهلاً تماماً ما نصب علاقة

- لثمن قدس طلبته ، ثم إبداعه في حصارك في
(سويسرا) ، كما طلبت

نأقلت عنهاها ، وهي تقول في لهجة ،

- حقاً ؟

ثم فخرجت من جيبها كمبيوتر غني صغير ، صغطت زرراً
وبعداً فيه : لتجرب الاتصال بذلك البرك في (سويسرا)
وصعدت عنهاها تتكلمين لكثير ، عندما توقفت من أن تلك
المبلغ الصخم ، أصبح في حبلها بالقطر ، وقلت في ارتباك

- عظيم

سأله بمنتهى قسامة :

- والآن - أين البضائع ؟

أجهته في موعة ، وهي تعيد الكمبيوتر للكلى إلى
جيبها -

- هنا

تساعل في طر صرم

- لتحين في (زيدي جالرو) ؟

هزت رأسها بغير ، وهي تقول

- فلا بلاطبع لمست بهذه المذاجة - قلت أحض ليهم
هذا .. في (ليري) القاتبية .

هتاف في حدة ،

- أين ؟

تأملت نفسها عريقاً ، وترجعت في ذلك المقعد الصغير ،
وهي تعجب

- في (كولومبيا)

الطرد حليها في شدة ، وهو يتسائل في كل

ـ قى أو مكن من (كولومبيا) ؟

حملت لهبتها شوقاً من الزهر ، وهي تجيب

ـ عند صديقي (لامس) .

إذها انطاد حليها في شدة ، وهو يسأل في كوتر .

ـ (لامس) ؟ أنتين (باولو لانس) ؟

لومك براسي إيجنا ، وهي تقول

ـ بالصديق (باولو لانس) إمبراطور المكدرات في

(كولومبيا)

نظمتي بلهجة أقرب إلى التحدي ، فخير عليهما صمت ثم

لوضع لحظتي ، شوقهما فيه ذلك الرجل ، الذي القمطين في

ركن السيارة ، وقد انتهت أطرافه من فرط الخصب ، ثم كلى

مستر (X) هو لون من كسر حاجر الصمت ، وهو يقول

ـ متى يمكنك استعانة البضائع ؟

هزت كتفها في استهتار ، مجيبة

ـ هذا يتوقف على مرونة صديقتي (لامس) ، وبما فيه

لعبونك معه مستقبلاً

رمح مسر (١٤) ، وقد مهرته مصلحه عند ما سم

تعلتها أبتكرتوب خمس في تب ، قد انستب ، كبر ن

شعره بقول هي عصب

ـ لم يكن قد ضمن صديق

عانت بهر كملها ، فلكه

ـ الصيرة بهلا بسيف فلد ثم من الصروري ، أنين

من تاسير قصلة ، حتى للحظة الأخيرة

شعر مسر (١٤) بنصب طار يسري في حلقه

ويظهر في عرقه ، وهو يطلع إلى وجهها العالي من أبه

الصرات ثم نه بثب من قل في صرامة

ـ أنت تعطيني يا ولا يمتسي عرب أمر كهد

عسكره بهر اندرو كقائها ، وهي تقول

ـ وما العهد في هذا كرماتحج هو يرمه صديقه

في فوشق (كولومبيا) وميوس موار العريو (لامس) ،

ومعتمك لمصنع عس اللور

رجر مسر (١٤) ، وهو يقول في حدة

ـ في معوي مع ماجر محدرات كولومبي قدر

٤٤ من صرحت د العدة

فظهرت ضاحكة فجاء ، على نحو استأثر كل مرة من
مشاعره . وأثار دهشة الرجل القبيح في تركه حتى القناع ،
وهو الذي يرتجف رجلاً . بمجرد التحول إلى مسكر (X)
مباشرة . على شاشة جهاز الاتصال ، والذي تنقش عليه
كله ، عندما هتف هذا الأخير في غضب
- ما الذي يحدثك ؟

ترجعت في طعدي ، في مستهكر واضح ، وهي تقول ،
- سأأتي ما الذي يضعك في ١٢ إنه أنت يا عزيزي مسكر
(X) أنت زعيم أضخم منظمة جاسوسية إجرامية ، في
المقام كله ، ترفض للتعلم مع تجار مخدرات ، على الرغم
من أنه لم يرتكب مصف ما ارتكبه منظمتك من جرائم
تطلفت زجرته مرة أخرى ، وهو يقول في حدة :
- لن نتعاون معه هذا قرار نهائي

بدت له مرة فكيفها حقيقة هذه المرة ، وهي تقول في
لا مجالاً :

- هذا حالك

ثم نهضت من المقعد الصغير ، متعبة :

- ولكنها الوسيلة الوحيدة ، للحصول على ما فعلت شعبه
بالفعل

واقعت في هدوء ، تلتقط مسدس قسائي ، الذي
صرخته مند قبل ، ثم اعتكبت مبهمة

- ويقتلها - سفت يوماً في أثره خلفي شهيداً

ومع نهاية عبارتها ، رفعت يدها الممسكة بسرعة ، نحو
الرجل القبيح في قرص ، والذي تصعد عليه من آخرها ،
بكل رعب قسوي ، وهم يبطي سرعة دعم ، ولكن
وصاحتها قطعت لولا

والفترت منتصف جبهته ..

تملأ

وهي الرغم من الوحشية ، قتل ارتكبت بها جريمتها ،
أرسلت على شفتيها فتسلسل سافرة ، وهي تقطعت في
شائمة الاتصال ، فترجع مسكر (X) في مقدمه : بهجوم
هيب ، لا يتناسب مع الموقف كله ، وهو يقول :

- تصوري أنك قادرة على قتل بن ليس بذلك ؟

لم يكذب يتم عبارته ، حتى قهق صوت غليظ ، عبر مكبر
صوتي قوي ، يقول بلبلة غليظة ، في صرعة شديدة

- استسلمي يا سيديتي ، وإلا أطلقنا النار ، وسنقتل
السفارة بلا رحمة

اتخذ حبيبها في شده ، واصذرت تلقى مضره عذرا
لتأخذ الخنفيه الصغيرة لسيارة الفس (فيس ان يوسري
في جديها الضلوع غلة شعور عجب

أحذر السيارة في كس الاتجاهات كان هناك جوش من
رجال الشرطة البرابلية بمدافعهم الآلية

وبصحكة ماهرة مثل مسر (٦) بطو فشتة ، وهو
يقول

— فمشتة هي ن السيرة في جيسين دأها خت
بعد من الوفود وتعود بدلا منه مائة فبهاثم فطرية
هي في رصصه وحده تطلق نحو فطوان مستصه
دأفي جحيم رهيب ، يمشون فيه جيسك في بطة
ولأربعة

سقط حبيبها في غصص ، مع قصصه التي كدم بها
جديته وشعره لأول مرة أنه قد خدعها وهرمها في
خده بجده فلم يجد لهاها سوري ان ستغ فتنه في
خده

— اصحك ما كنت يا مسر % ولكن من طمعت بـ
صحتك لتسحره من اعمت صغفه حفيفة بالقص م

ففي فاد حذرك مبد تدية ولا يوجد انه يتسبح يسامر
في سلمه ك

بتر عوبه صحتك مسر (٦) وان حبيبه م ان
فقطي يمسد خلف نص مود مود وبله وانك في
عق اعفك تسلاا جديدا

عز في خدعه يتقم وم يصح في ااهم سبه
من الموب ١

هل ؟

• • •

^RAYAHEEN^

www.lilas.com.vb3

للتلّظ (إيتان كوهين) نطس عبقاً، من هواء (عمراني)،
في التّعلّال واضح، وهو يدور بهبيرة في تلك البقعة، التي
وقع احتياطه عندها، في الطريق الذي يصل العاصمة
(بغداد)، ببغدة (بغوية)، كبر أو ينفث إلى الجسر
(أيكون)، قللاً بهتسامة كبيرة، ثم ترقى للأعير هذا
- هذه القطعة شاسب مشدوعاً بالمصيط بهجران

تعتقد حنّاب الجنرال، وهو يلوّن في صرامة
- وفك لب ألفتني به قياتني، أتم تزيهون قطعة أرض،
لبناء مقر سري لجهاز (الموساد)، ولكن هذه القطعة التي
أخذتها، تكفي لبناء مدينة صغيرة، وليس مجرد مقر
تسعت إبتسامة (إيتان)، وحسب ضحك ما كان بها من
كبت، وهو يلوّن

- وماذا عن الحدود الآمنة بهجران - إنه مقر لاغوي
أجهزة مخابراتية*)، ومن الطبيعي أن يحيطه بطلق آمن
حتى لا ينعرض للخطر

(*) مقر، مرفق، ثلاثة أجهزة مخابرات، المخابرات العربية
(ساز) ومخابرات وزارة الجوراء (موساد)، وجهاز الأمن الداخلي
(شون بيت)

قال الجنرال، في شمره من الحدة

- أي خطر؟ في مساحة كهذه، يمكنك بناء قصر مبدع،
وبحظته يقرر للأمن والحراسة، تكفي للتصدي بجيش
كامل

هذا (إيتان) باردًا، على نحو عجيب، وهو يلوّن

- لا بأس، سنحاول الاكتفاء بهذا

حنّك فيه الجنرال مستغفراً، فأضاف في شمره من
صرامة

- مؤقّت

حاول الجند أن يكتم مشاهره، لتفاديًا لتعليقات قريته
إلا أنه هجر عن هذا تلميحًا، لقل في حدة:

- وما لدى نصيه مؤقّت هذا؟

رمقه (إيتان) بتظرة استهزاء مستفزة، ثم تجدهل
المسؤول تلميحًا، وهو يشير بيده إلى الأرض، قللاً

- متى يمكننا سلكاً برضا؟

ردّ الجنرال (أيكون) في حنّك:

- أركم !!

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
(بسم الله الرحمن الرحيم)

بعد خضاب القيد الى مركزه في وهو يقود في صرصة

مسجد بیت المقدس

مقدار n بانی (معمولاً ۱۰۰۰) در

nd.

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل على محمد وآل محمد

والله اعلم بالصواب

معادله ایست که در آن

١٥٠

أخيه الخبير الينفس المبرعة ،

— فوريه اللطيف —

عظيمة في كماله في حموه بندي وهو بقو-

9. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

فكان الجبلون في صيرباسة

۲۰۰۰

عزل ایستنی نصابه ، زو و زو ی

من أجل ذلك، ينبغي أن يكون الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على
الأساليب التي يمكن استخدامها في تحسين جودة التعليم في المدارس
التي تعاني من نقص الموارد البشرية والمادية.

[illegible]

م. محببہ انسی درود و دعا نویسنہ طالبہ اسکا واسعہ پہنچے
فیضان و انوار و

تلاوة : بيني و في القبر امة ذنوبي مع حمد الله

ب. الف. بهد خارج و خروجی مر متبید و التخصی

تاریخ ۱۳۵۵

هذه الكتب في الفقه

ووجه بخت من نه بختی بهر دو سر و ۱۱ بخت
بختی بهر دو سر و ۱۱ بخت

استعاد (إيتان) تلك الأتسامة الممنطرة . وهو يقول :

.. لو أوتيت لى تتولى قولتنا هذا الأمر . فلما

خاطعه الجنرال هذه المرة فى حدة :

.. كذا

تصعبت اتسامة (إيتان) فغبطة أكثر . والجنرال يتابع لى عصبية

.. بكفينا ب نواجهه من متاعب ومشكلات

قلتها . وراح يحد نكه لى توتر . فسأله (إيتان) : لى هدوء مستل ؟

.. لئلى متى ستسلمنا أرضنا ؟

رماه الجنرال بدفلة مارية . وهو يقول :

.. ومتى ستفقدون أتم وحكم ؟

تأثقت عينا (إيتان) . وهو يسأله

.. ألتصد بخصوص الإرتفاع بدلك المجهول ؟

لجابه فى صرامة

.. بالصيظ

التقط (إيتان) نفسا عتيث وكأما يروى به الأمر . قبل لى يسأل بدور :

.. هل نطقت الشىء الفصلى بكم بخصوص أسرى المقاومة ؟

مط الجنرال شفتيه . مجيبا

.. نعم أعاد لى سيتم إعدامهم فجر لحد . فى أكبر سمعت (الفلوجا)

تأثقت عينا (إيتان) مرة اخرى . وهو يقول .

.. عظيم

قال الجنرال فى حدة

.. ما العظيم فى هذا . لقد نتوقع هجمات لا حصر بها ومحاولات التعمارية عديدة . إلتفاد الأسرى . وسبع عمية إعدامهم للطنية هذه . لاند اسرت بشر فرقتهم مدرعتين فاستن . مع كتبية من القوات الخاصة . حول تساحة للى سيترك فيها حكم الإعدام

بدا (إيتان) شديد الازفعال . وهو يقول

.. لو أنه من نتوقعه . فكل هذا لى يوقله

بني رستم مسعود في ملاحج الجبال وقسمه وهو
بلاط

١- رستم في - يسمي مع جوس كمر ٢

٢- يد - سم - وهو يحول في حدودها

بلاط سواقي وهذه

هتق الجبال في رستم

٣- يد - سم - وهو يحول في حدودها

٤- (يد) رستم في حدودها ، مجرب

٥- رستم - يسمي مع جوس كمر ٢

٦- الجبال في حدودها

٧- لوج - رستم ، فسحقه معق

٨- رستم - يسمي مع جوس كمر ٢

٩- رستم - يسمي مع جوس كمر ٢

١٠- رستم - يسمي مع جوس كمر ٢

١١- رستم - يسمي مع جوس كمر ٢

هذا وهو يعود النظر إلى قطعة الأرض التي قومت
دولته (مصرية) ، ويقول ،

١- بداية عطية رستم بمصر في حدودها ، معق
من الفرات إلى النيل ، قط

٢- لوج - رستم ، فسحقه معق

٣- رستم

٤- رستم

٥- رستم

٦- رستم

٧- رستم - يسمي مع جوس كمر ٢
في حمن وشمع وهو ينحس حجرة للمبر ، قدى رفع
عنه ليه متمتلا في حدودها

٨- رستم

٩- رستم - يسمي مع جوس كمر ٢

١٠- رستم - يسمي مع جوس كمر ٢
سيدة رستم (الأم) الاتصال بنا لو انه يحق قيد الحجاب ٢

تصاعف اهتمام المدير ، وهو يسلكه

- وما الذي توصلت إليه في هذا الشأن ؟

بدا القلاب مغرط الحمار ، وهو يجيب

- هناك سبب ما ، تقع سيادة العميد (لهم) نحو

(العرق) بحثًا عن شيء ما ، أو رغبة في الانضمام إلى

كل من يقاوم ويقاوم الاحتلال الأمريكي هناك ، ولكنه يدرك

خطأ من يفعل هذا بصورة رسمية ، فقد قرّر القيام بالتمهيد

منفردًا ، دون الاتصال بما ، على أي نحو كان ، ضمانات

أسرية ما يلقاه

صعد المدير يصعد خطوات ، تطلع خلالها إلى بقية

وهو يدير الأمر في رأسه جيداً ، ثم لم يبدأ أن قال

- (ن - ١) رجل مكافرات محترف ، ولديه حشرب

قوساقل السرية المصنوعة ، لإبلاغها بوجوده على قيد

الحياة ، ثم إنه لا يحاول إخفاء تولّده فعلياً ، بل يعلنه على

محو قنوى وغير مباشر ، بعنقائه تجرّيلة للقرية ، في

تحدد موقعه هناك على أرض (العرق)

نزلت القلاب يصعد خطوات ، قبل أن يجيب في شيء من

الحدود

- تولّد الاحتلال الأمريكي ، في أرض (العراق) ،

هونها إلى منطقة جنوب ، لكن قسماهين والمقاتلين من

كل الأعراق والجنسيات ، و

فقطه المدير في حرم ، وهو يشير إلى الملف الذي

يحميه .

- ماذا لديك بالضبط ؟

التقط القلاب نفساً عميقاً ، وهو يصيح الملف أمام المدير ،

فقال

- هناك ثلاثة رجال مطافرات ، في مدرسة سيادة للعميد

(لهم) ، يمكنهم التعامل بنفس سهولة ، وبمهارات تقترب

كلوا من مهارته ، كما نشر هو بنفسه في تقريره

احتل المدير ، بفتح الملف أمامه في اهتمام ، ولديه

بفتح ، بلعمة من التوتر .

- مسوري (أكرم خليل) والأردني (وجيه الهنسي) ،

والمصري (محمد بن علي)

طلع المدير الأسماء في الملف ، باهتمام أكثر ، قبل أن

فتح عينه إلى بقية ، فثبّت في حزم

يمكنك الاتصال بجهاز مخابرات دولهم . ومراجعة
موقفهم في الوقت الحالي

وها بدأ سبب يوم القاتل وحسنا وهو عجيب

- غير متحيز

جاءت لتعبر أنه لم يسمع أو لم يسمعوا جردا فعد
بساله

- غير مد

وهنا أطلق القاتل نوره النص وهو يقول

- رجال خطيراب لشدة غير مبين يا سيدو

الأرسي : اسم عربي جعل على جهاز قويمه . وبم يمكن
تقدير موقفها هنا على قدر ما هي المصنعة
التيور . فلم يسم نفسه إلى داره بعد أن سمعهم
خاصة بجده في ماتيوبا

للحق حجب الكثير وهو يرجع في معده سمع

- ما الذي يصحبه هذا يتعبط

هو القاتل رسة فيها وهو عجيب

- جنى إرثهم ، يمكنه . فيه هذا السور يا سيدو

لقد أوشها وألاها سوانا عليهم بالتحديد . وهناك اعتقد
هم بأن ثلثتهم يقومون بعمل مشترك ، لم يلصقوا عنه
أحد

مما في التميز في اهتمام

- في (العراق)

يرد القاتل حقيقة قبل أن يجيب

- هذا هو الأرجح يا سيادة الزور

التي جنوب القصر أكثر وأكثر وبهم من خلف مكتبه .
عظمته في أنهم في امر ما . ثم اتجه هو قسافة وهو
بأمر . وكانت يحدث معه

- ما الذي يصحبه هذا (أ -) . يجتلي تصاد بعد
الطهار عفيف في قلب المحيط الاطنطلي . ثم يظهر مجهول
في (العراق) بحسن نفس استويه وبشور جود قوا
الاصحاح هناك في نفس الوقت الذي يحيط فيه للعصوين
بأنه رجل مخبراب عرب . أكد بنفسه أنهم بذلك به

أراد القاتل أن يقول شيء أي شيء . ولكنه اثر
فصحت اتمام . بوضوح الصبح للتميز . الذي عرق في صمت
صبي يصح لخصف . قبل أن يصيغ

- هناك ثقل غامض ، يحيط بهذا الموكف كله لئلا
يحمل أيضاً بصمة ..

ثم قلت لى لقيه مكملاً بمنتهى العزم

- بصمة (ن - ١)

ولم يعلق قلبى بحرف واحد

فلتسببه فيه ، كان ما يحدث لى (العراق) غامضاً
ومحيراً ..

إلى المصى حد

* * *

ماتت قصيدة الحساء (ثب) شلتها فى حقل واضح
ورجال الشرطة يدفعونها ، مقبده قمصين خلف ظهرها
إلى حجرة مدير شرطة (ريودى جانيرو) ، الذى استقبلها
بظفرة باردة جافة ، وهو يصيح فىه فوق مكتبه ، عسى
وجهاً مبتشرة ، قللاً فى لحظة

- اجلسى

لجلبته فى توتر صغرم

- دعهم يحلون قيودى أولاً

أثقت من عيبه بقرة غصب مستكثرة ، وهو يكرز ، لى
صرامة أكثر -

- اجلسى

كررت بنورها فى حرم

- قيودى أولاً

هبط بدميه لى الأرض ، وهو يعتدل فى غصب ، صانعاً
بشروطين ، قديم فسطحها لى مكتبه

- اجلسى

استدرك الرجلان قلوبين لى شروسة ، ومسحب
لحمها فراوته شتلهة القصيدة ، وهما يلصقان عليها .

و

وفجأة ، وعشى الرغم من القيود المعدنية ، التى تربط
محصيها خلف ظهرها ، وثبت (ثب) بمنتهى الرشاقة ،
ورافت أهد للرجلين فى أنفه ، ثم دارت حول نفسها ، لتراقب
قلقى فى فكه

ولفتت تواتر ، خرجت من مع المعجزة وعنف الهجوم ،
ولفتت لظنهما سيفاً مسقطاً ، وهو يسحب مسنمه ، محاولاً

النهوض : للاتصلح عليها مرة أخرى (لا أنها لم تصحح)
الفرصة بهذا ، وهي تركته في معقله ثم في اسفله ، ثم
تلب ، وتهاوى بكعب قدمها على موخره على الثاني

كل هذا خلال ثوان كيلة ، حتى ان مدير الشرطة ثم وجد
الوقت الكافي ليقرر من مقدمه اذ لم يكن بهم بشي
حتى وثبت هي وثبة مدعشة بثغره الرشقة والعمرة
دفعت خالتها جسدها الصميل إلى الخلف ، تصرره من بين
معصمها المقيد ، بحيث عذرت قلوبها امام جسدها ، ثم
للحمت بغطط ممدس أحد الشرطيين ورفضت فومعه
لحده ، وهي تقول في سكرية :

- انان من الضروري ان افعل هذا

حين صوت مدير للشرطة كل توتره ، وهو يقول

- ان يمكنك الخروج من هذا على قيد الحياه تعينى
بفلس بالكثير من حياء ، حب ، مبالغ

فرب تخفيها ، قلها

- ومن يسمي بالخروج من هذا ؟

انصت مع قولها : انان ان تبعد فومعه ممدسها عن
الرجل ، وانفقت طمانيح القيد ، من حزام أحد الشرطيين

فاندى لوعى فشل في توتر أكثر وهو يحسب انفسه
خفيه في مسبه

بما انك تفتد - ففتد ان ؟

حب قبوه ، ها في سرعه وخيه ، والفتد خلف ظهرها في
استهدير وهي تجيب بأسماعه قبيقة

- بتسي لثره الخيو -

ثم اصالت مظهره

- وبشر - بشر لثاري لمر عنى مدير الشرطة ، عندما
يتفقد حذسته

جذب بده ثيه في سرعه وبدا أكثر توتر ، وهو يقول

- فيى حذرث انما حذرث الى

فانصحه في سرعه ، وهي تجيب (بره الممدس

- لبر اتصلك بمسير (٢)

انصت عبده عن خذرها ، وهو يقول مصطر بها

- بمر ؟

بجانيه يمتدحى انصرامه

- بيمتر (٢) بترجى ثدى لمرى يفعل ما فعلته معي

تتعلق جميعه قفلاً ، وهو يقول

- ثم يأمرني أحد بشيء - لقد تنكبها بلاغاً من أحد
الموغلين ، بوجود أمور مريبة ، تحدث في المنطقة ، فاطلقتنا
لتنسى الأمر ، وغضب وصلنا ، سمعنا دوي طلق نار ، و
الطعنة مرة أخرى ، وقد بدت لكثير حرماً ، وصرامة ،
وبسراً ؟

- من شعري الاتصال ، لم اطلق النار مباشرة ؟؟

تؤكد الرجل ، على نحو واضح مضطرب ، وهذا وكلفه
بحث عن مخرج من هذا المأزق ، وهو يقول في حصة
- لمست أدرى بمن يبهض في اتصال بالضغط -
ما أعرفه هو أنك متهم بقتل رجلين ، و

فأصغته للمرة الثالثة ، ولد حملت عيناها نظرة شرسه
الفسية ، لا تتفق مع مظهرها الرقيق ، ولا جسدها الضئيل
إذا :

- فليكن - لقد استطلعت فرستك

وهذه من الواضح أنها لن تتردد لحظه واحدة في سمع
الزناد ، لذا فقد ألوح بيده ، قائلاً

- مهلاً - سألني ما تريدن -

استمع وجهه على نحو عجيب ، وهو يمد يده إلى درج
مكتبه ، فقلت بكل الصرامة :

- مهلاً

أجلب مضطرباً -

- جهاز الاتصال هذا - في درج مكتبتي

قلت في سراسة ، ومسدسها مضروب إليه

- لفرجه بيدي القومى ، وفي بظه واضح ، فلي أتروا
في إطلاق النار ، عند أية بادرة شك

لضاح لومعه ، ولتلقط بيسراه جهازاً صغيراً ، أشبه
بقلتر الجيب ، ثم أخلق درج للمكتب ، ورفع الجهاز أسفلها ،
قائلاً -

- الاتصال يحتاج إلى ضغط بعض الأزرار -

قلت في صرامة -

- فليكن

صعظري الاتصال بالجميع مرجله مؤسره وهو
بهم

— أن يروق به هذا لهذا

تتمت في سكرية ، دته

— لا تطلق نفسك بهذا لقد اعتك الامر

لطلع مدير شرطه (ريودو حاسرو) إلى المسة في
موسر شديد في نظره بدء الاتصال ، بـ ثبته طت
بالقوة ، لمهم في عصبية

— ربما لا يريد الاتصال في ثوبت لحالي أو

قبل أن يتم خبرته ، تمت هي في عيبه بضره
فاستدركت في مصدرها في سرعة في نفس الحظه في
حدث فيها الاتهام

أرفقة كلمه من رحت الشرطة امره بـ لمجتمعه
مكافحه لا هاب القمص لمكان بهف شديد قصده
للبيد ، وانقصت على (تيا) .

سمعة من المصلحة الاتحاد ، يحدوتهم قمو . *

ودوهم تمصيدة نثرصاصف وأستختهم القوية ، ولهبوا
بحو (ب) بجسدك الصميل وملاحب الرقيقة

ويصرخه عابره مؤرية انكف غوهاب مدافعهم للقوة
في وجهه . ومخرب سببهم عسى لزميتها ومدير
الشهده يشد قاصه . قدم في تفاعل عصبى علف

قلب شه الله من نفس بهد أبدا

استدركت ليه (ب) ، بسرعة البرق ، وهي تلتف

— وقتك أنت

ومع صافه ، مصطف سـه العيس

ونطقت الرصاصة

— مع خرافى رصاصته لمصاف جبهه مدير الشرطه .
هو لرجله مصطف زنده مدافعهم . نولا بن هدف صوت من
بيده

— لا . لويدها حية

وهو أسرع ذو منهم هريونه ، فاستدركت (لهم) .
ونطقت رصاصة

وثنية .

وثنية

ثم هوت هراوة ثقيلة على مؤخرة عنقه

وهوت أقرى على صدغها

وثنية على عنقها ..

رسيلفت (أب) الحساء لحافة القوعى ، وسط رجل الشرطة الفيرانية لتعاقب سلطت دور أن يتم الاتصال فلاى كرافته ..

وبدون أن ينصح جوف الصوال

لما زال (أدم) ورثاقه على قيد الحياة ١٢

بم ملا ١٢

• • •

« تريد أن تتقدم باستقالتك »

ألقى الرئيس الأمريكى الصراة فى صرامة ، فى وجه مدير مخابراته ، دلفل مكتبه ألبسلاوى ، لقمقه جليج هذا الأخير فى شدة ، وهو يقول

« سنقتلى ١٢ ولماذا ١٢

رواية مصرية للجيب .. وجن فستعين

١٢٣

أجهته مستشارة الأمن القومى ، فى صرامة شديدة

« لقد خدعتك بشأن أسلحة القمار الثامن فى (العراق) مما دفعنا إلى التورط فى حربها

هاتف مدير المخابرات فى غضب :

« خذتكم ١٢ هل كنتم حتى صدقتكم فليكن ١٢ المعلوم

التي فعلناها لكم ، كنتم تؤكد أنه لا توجد أسلحة أسرار شبل فى (العراق) ، ولكنكم اعتمدتم على معلومات قديمة . إقناع القمم بقمقم ، أما عن مسألة التورط هذه ، فالتربس فى بحث عن أية وسيلة لإتصال أحدات الحصار ظهر من سبتمبر بدولة (العراق) ، منذ اللحظة الأولى ، والجملتين بعد حقيقة (موقف) ١٢

فلل وزير الدفاع الأمريكى فى حدة

« ولماذا لم تعترضى حول ١٢

هاتف مدير المخابرات فى غضب

« لأنى متعصبى لا يسمح لى بتكذيب الرئيس وإدري

(*) « رفضه حقيقة ، معروف (ريتشارد كلارك) مستلم الر القومى الأمريكى السابق (Richard A. Clarke) فى كتابه (مصر الأعداء) (Against All Enemies)

هرب مستشاره الامن القومى خلفه. فانه فى خشمه
لا تتفق مع قوتها.

- لقد تولى لا يسمع من هذا وماذا. قد حضر بدفع
شخصى، فاني ان تتحدث المواجهة فى سجنه
هناك بكل حذره

- المسئولية؟ بل قوسى الذى لم يزل للدهاء الذى غررهم
تصميمه به، ثم سئل صرحتكم اسم شر او نعم، ليس
الانكبات القليلة.

زمره وزير الدفاع، فلما فى غلظه

- لا يمكن ان يصحى جميعى من بين مصحة (امريك)
صاح نال

- مصحة (امريك) ومعد حصى عمليتم بمصحة
(امريك) انكم فقط يصورون مصحاتكم الشخصيه
من ارجى قدامك المنظره ومستشار الامن القومى من
مجل عقد ذكر هيف سيقه، وسحب الرئيس من جدر
استمرار خلفه وحتى الرئيس نفسه تنه

فلطحه الرئيس الامريكى فى عصبية

- اسمع يا راجى الامر لا يقبل المستعبره فملك حائل
لا تلتزم بها يدعى بعضين او تتم جلاتك، مع اتهاك
مخادع الشعب الامريكى كله

حائل وجه مدير المخابرات واختفت الكلمات فى خلفه.
فلنرى بقل بعده بين وجوههم التى بدت له سابقه للغيره
وبخاصه وجه الرئيس، لدى اصناف فى خشوه صوره

- فريد استقلت على مكتبى، فكل مخيف للشمس، ولا
قبل من يتم عبارته، تطلق فى المكمل لجاء الزير قوسى
ثم تشتعل التلغز الكبير بقية

وفى حركه جلاء، استدرت عيونهم جميع، تعذر فى
الخشيه الصطنية فرب ان يطلق وزير الدفاع سيدة
مكتومه وبمقد حاجبا مدير المخابرات فى شدة، وتضمم
مستشارة الامن القومى فى عصبية

- لا.. ليس ثاقية

فمازوه لملهم جميعا، فى تلك اللحظة، على شائنة
التلغز الكبير كان اخر شيء يتمنوه ويتوقعوه
على الاطلاق

٦ - ثلاثة أبطال ..

احتشد سكان (اللوجا) ، قبيل نهر الفجر ، حول ذلك المهدان الكبير ، الذي وقف فيه رجال المقاومة اليوسل ، مائدين الأيدي خلف ظهورهم ، يحيط بهم جيش من قوات الاحتلال ، في حالة من التحير الشديد ، ولوحات مدافعهم الآتية مصوبة إلى المدنيين ، خوفاً من أي تمرد ، لم يحاولوا هجوم انتحرياً

وهو كل هذا ، صنعت قنابلات الأمريكية الثقيلة نطاقاً لمنها ملاصلاً ومدافع بعضها مصوب إلى القنصل والبيض الآخر إلى الخارج

وعلى عذومه ، بدأ المشهد كله عجباً ، إلى حد كبير لقوات الاحتلال ، بكل قوتها وعتد ، بدت خائفة فلكه متحيرة ، تدور حولها فيما جردتها في توتر وعصبية بلا حدود

أب رجال المقاومة ، الذين ينتظرون الإعدام ، فكشوا ثيابهم شامخين ، ينتظرون الموت بلا خوف أو مهابة بلهم غنية آمنوا بربهم ، وقاتلوا في سبيله ، ورفضوا الشهادة عن لجله

لذا ، ظلت قلوبهم قوية ..

صاعدة

مؤمنة

ووسط جود الاحتلال ، تحرك مدني واحد ، يلقي بإسمه هذا وهناك ، وكلي هذا المدني هو (بيتان كوهين) رجن (المومس) الإسرائيلي ، الذي تفلقت عيده في ظهر مسبق ، وهو يقود للضابط الأمريكي إلى جواره

- لا أحد يملك حتى الدخول أو الخروج ، من نطاق القنابلات حتى القنصل (أياكون) نفسه ، لو لمحموه عد ، فلفوا آثار عتيه على الفور

حكى فيه الضابط الأمريكي مستقراً ، للبلع موصفاً :

- لاحظ أن خصمك يمتلك موهبة خلصة ، لا يباريه فيها أحد ، ويتمثل معها بمهارة مذهلة ، بحيث يمكنه أن يتخلص شخصيك ، دون أن تترك أمك نفسها ، بيده وبيله

غلب التعصب بمنتهى الدقة

- إلى هذا الحد ٢٣

أوماً (بيتان) يرأسه مؤيداً ، وهو يقود -

- راجع ما فعله حتى الآن ، وستتبع من هذا نقد
محدث مرة خيبة أحد القادة ، ومرض آخرى هيبة الجنرال
(ألكس) نفسه ، وفي كل مرة يدع الجميع يهاب
مطّ الضابط ثكنته ، وهو يالهم :

- هذا صريح

سواء في جسده موجة من التوتر مع إركانه بهذه
الخطبة ، ونقلت حوته ، وكلف يولج روبرت مع مجهود
في أي ماني ، قبل أن يتبع في عصبية

- متى سمعنا هذه المهمة للضابط ١٢

اجابه (بيتان) في سرعة ، وكأنه ينتظر السؤال
مع بدء أذان الفجر .

استدار إليه الضابط ، هي وجهه مستكبر ، ضيق ميسما
- بهم يولون هذه اللحظة هي اهتمام كبير
قال الضابط في عصبية :

- أهد تنسفر مشاعرهم يستغللتها ١٣

قال (بيتان) بنفس السرعة :

- ليس كلهم

ثم التفت نفساً عبقاً ، قبل أن يصيح :

- إني استقر مشاعره هو ، واطمأنه للظهور ، ومحوته
إفلاذ الجموع ، مجتازاً بحرقه

مطّ الضابط ثكنته ، وعظم على توتر

- لو كنت في موضعه ، لما كنت على هذه الحالة أبداً .

ينهم (بيتان) لبتاسته الخبيثة ، وهو يالهم .

- من حسن الحظ أنه ليس في موضع

أدار الضابط عيونه إليه ، في حالة حادة متوترة ،
فأصاح في سرعة ، وهو يلقي نظرة على ساعته .

- أعتقد أنه ينبغي أن تستد .

كن الأمريكي يشعر بتوتر شديد ، يسرى في عيانه كله ،
لا أنه أشل بيده إلى مهاد الحكم ، فقللاً في سرعة أمرة .
- أبداً ..

فور إنذاره ، تحركت كتفيه الإعدام إلى موقعها ، ومطّ
الحكم بهتف ، في صوت جهوري :

- بدءاً على الأوامر العسكرية ، تكرر إعدام عشرة من

الإسرائيليين ، في هذه المسحة ، لجزائريهم في حق قوات
المساعدة الأمريكية

سرت مهمة غلبة متوترة ، بين المسكين ، قديم
احتشدوا حول المبدأ ، ولكنه تابع ، موجهها حديثه إلى
كتيبة الإعدام

— سلاح كل منكم يحوز رصاصة واحدة ، سيتم إطلاقها
لحو الهدف ، عطف إسرائيل

ولم جنود الكتبة فوجت بدافعهم ، وسبقوها نحو رجال
المقاومة ، الذين أخذوا قنابلهم ، واحتلوا في حرم ومسلحة
والقائم لا يزال تلقى الرصاصات في صدورهم

ومن بين جنود الاحتلال ، خرج جندي ، يحمل مجموعة
من الصناعات السوداء ، وقبضة نحو رجال المقاومة
وهرس على كل منهم تلطية عنقه ، إلا أنهم رفضوا جميع
هذا ، وقرروا مواجهة أعدائهم بعيون مفتوحة ، فتراجع
الجندي ، حاملا للصناعات ، وقاد إلى منفذ الحكم ، الذي
غلق ، وهو يرفع يده :

— استعد

توترت أعصاب الضابط الأمريكي ، في حين بدأ (ليتكن)

متراقبا متعظا ، وهو ينقل عينيه بسرعة ، بين قناصته ،
الذين قتشروا على المنطق المدازل ، في انتظار تدهور ذلك
المجهول

ثم تكن لديه نرة واحدة من الشك ، في أنه سيكفل
حتمًا ، لمنع هذه المذبحة ، على نحو أو آخر

وكان ينتظره بمنتهى التحمل

وكنك كلن قناصته ،

وكانت لحظة استعداد كتيبة الإعدام ، هي اللحظة المنعوبة
نمينا نظيره

ولكن شيئا ما لم يحدث

بنافق كتيبة الإعدام مصرية

وجنل المقاومة في أسكنهم

والأمر كله يحتاج إلى إشارة

إشارة واحدة ،

إشارة ينتظرها متقد الإعدام

وتستظرها كتيبة ، سيئلتها المتعظرة على الإزادة

إشارة لهد وأن نشي، مهما غلت الشروق، مع أني الفجر
وسك فمبدى كله هنوء رهيب ..
هنوء مترقب ..

متحفز

هنوء أشبه بذلك فلاز يسوء، قبل أن تهب العواصف
ثم تطلق أذان الفجر
الطلق يمشي قصمت والمسكون، ويدفع المهلبة في
قللوب ..

كل القلوب

ومع الطلائل، اقتلض جسد الضابط الأمريكي، وعصف
بكل عصبينه

.. الآن

وهنا، وكأني كان ينتظر هذا، خطش منقذ الحكم يده ..
هاتفا

.. نلذا

وهذا، أفرغ جنود كتيبة الإعدام كل تولرهم، في ضغط
لزدة بلغفهم

وتطلقت رسالتهم

تطلقت مع صرخة لوعة رأسى، أطلقتها جنود العرافين
وقلوبهم

كل الحلق

وكل القلوب

ولام الأعين للمدهورة قملناعة، سقط رجال المقاومة
الأبطال وسقط معهم ألب (إيتان)

لقد فشت خطته

كل ما توقعه لم يحدث

لعمدول لم يظهر

لم يظهر لهذا

ومع سقوط الأبطال، تطلقت صرخات العرافين، وتعالى
صوت بكاء النساء، وتدفق طبيب من بين قوات الاحتلال ..
وأحصن جثث رجال المقاومة في سرحة، قبل أن يشير
بهم، مقلنا مصرعهم جميعا

وقور إشارته، وجسرة مدحشة، ظهرت سيارة كجيرة ..
تعمل شعر القنوت الأمريكية، وتم نكس جثث رجال
المقاومة فيها، قبل أن تتعطل مبتعدة

وخلعها ، فطلق العرقين ، وهم يواصلون صراخهم
وبكاءهم

وبكل توتره وقبحه ، ضحك (إيثان) -

- مستحيل ! مستحيل !

لجانبه الضابط الأمريكي في عصبية

- والآن هل تلصق الفوف أم ماذا ؟

ضحك فيه (إيثان) . بكل توتر قلبي ، وكأنما لم يهتم
بشيء ، ثم تمتد في عصبية مفرطة :

- كفى المفترض أن يظهر لإقدام

قل الضابط في عصبية أكثر

- ونخله ثم يبدل ، فما الذي ينبغي أن يلمحه نحن ؟

ضحك فيه (إيثان) مرة أخرى ، وكأنه لا يهتم بصراخه ،
ثم بدا بعد لحظات ، وكأنه قد استوعبها ، وهو يقول :

- يمكنكم الانصراف

شد الضابط قلعه وهو يقول بصراخ عسكري :

- أشكركم

ثم علق بكل قوته .

- أجمع القوات .

تتحرك الجيود بسرعة ، وكأنهم متلهفون على مغارة
الملك ، وولعت فديحة تلك الحصار ، وعريكات نفس
الجيود المصلحة تتحرك في الميدان ، و (إيثان) يراى كل
هذا في تركه حقيقي ، وهو يتعلم

- مستحيل ! كل ينبغي أن يظهر . نست ألهم كيف لم
يقبل ؟؟ كيف ؟؟ كيف ؟؟

لم يكن قد تم عبرته فعلياً ، عندما توجه نحوه أحد
الجيود الأمريكيين - وأدى التحية العسكرية في قوة ، وهو
يقدم له حقيبة صغيرة ، فقل

- مطرقة ياسيدى ، ولكن الطبيب جالب متى تصلبك هذه
الحقيبة يقول إنها تعوى ، يهكم رؤيته

تلفح حلقها (إيثان) . في شك ملوثر ، وهو يتسائل

- أي طبيب ؟

أجابه الجندي في دهشة :

- الطبيب المصلح للتفتية ياسيدى

وخلعها ، فطلق العرقين ، وهم يواصلون صراخهم
وبكاءهم

وبكل توتره واقباله ، ضحك (إيثان) -

- مستحيل ! مستحيل !

لجانبه الضابط الأمريكي في عصبية

- والآن هل تلصق الفوف أم ماذا ؟

ضحك فيه (إيثان) . بكل توتر قلبها ، وكأنما لم يلمح
مذله ، ثم تمتد في عصبية مكرة :

- كفى المفترض أن يظهر لإقلامهم

قلل الضابط في عصبية أكثر

- ونخله ثم يبدل ، فما الذي ينبغي أن يلعبه نحن ؟

ضحك فيه (إيثان) مرة أخرى ، وكأنه لا يلمح صبرته ،
ثم بدا بعد لحظات ، وكأنه قد استوعبها ، وهو يقول :

- يمكنكم الانصراف

شد الضابط قلعه وهو يقول بصرامة عسكرية :

- أشكرك

ثم علق بكل قوته .

- أجمع القوات .

تتحرك الجيود بسرعة ، وكأنهم متلهفون على مغارة
الملك ، وولعت فديحة تلك الحصار ، وعريكات نفس
الجيود المصلحة تتحرك في الميدان ، و (إيثان) يراى كل
هذا في تركيز حقيقي ، وهو يتعلم

- مستحيل ! كل ينبغي أن يظهر . نست ألهم كيف لم
يقبل ؟؟ كيف ؟؟ كيف ؟؟

لم يكن قد تم عبرته فعليا ، عندما توجه نحوه أحد
الجيود الأمريكيين - وأدى التحية العسكرية في قوة ، وهو
يقدم له حقيبة صغيرة ، فقلأ

- ماهرة يا سيدي ، ولكن الطبيب جالب متى تصلبك هذه
الحقيبة يقول إنها تعوي ، يهكم رؤيته

تلفظ حلقها (إيثان) . في شك ملوثر ، وهو يتسائل
- أي طبيب ؟؟

أجابه الجندي في دهشة :

- الطبيب المصلح للتفتية يا سيدي

إليك الحق حبيب (إيتان) . وهو يتقلب الحفيه بمنتهى
قبحه ، ويفتحها ، و .

وتقلبت كل مرة في كفاه

للحفية كانت محوى مختلف الطبيب ، والصيد
السوداء ، وكومة من الرصاصات ، والريضة الصورية
تلك السيرة ، التي حمت جث رجل المقاومة

وتلخر غضب رقيب في جسد (إيتان) . ووقع صوته
بحركة حادة ، يحث في الاتجاه ، الذي انحلت فيه السيرة

لقد استوحى الموقف

كل الموقف ..

وكل اللبة .

* * *

على الرغم من لغة الموقف ومخالفته ، تلخر الجدران
(يكون) بضخمت سائرة عالية ، يحث لها وجه
(إيتان) . وهو يقول في عصبية

— هل لي أن أعظم ما لدى بضخمتك يا جدران ؟

روايات مصرية لتجيب رجل تستحق ١٣٧

وقع الجدران حاجبه ، في لحظة سائرة مصطنعة . وهو
يقول :

— ما لدى بضخمت ؟ يا من سأل ألا تعرف ما لدى
بضخمتي . يا رجل للمخبرات الإسرائيلية العبداني ؟ لقد
تخبرتي قبلتي أنك رجل من طرق خاص جدًا . وأنت
وغيرك تسرون على الإبداع بذلك المجهول ، خلال أسبوع
واحد ، وأجبرتي على منك سطوت واسعة ، لتلعب عصبية
الإعدام العمياء في (فيلوجا) ، وعلى الرغم من هذا ،
وبعد كل الاحتكاكات للمبالغة التي اتخذتها ، إلى حد منع
شخصيًا من المصور ، عبت بكم المجهول ، وجعلكم
لضوءة مغربة . ولفهم إلى تلعب عصبية (إعدام) رابعة ،
لعت سمعكم وبصركم .

شعر (إيتان) بثقل على صدره ، ويحس في حلقه ، وهو
يقول في عصبية ، حثت الكثير من سقطه وقهاله :

— لم يكن من الممكن أبدًا توقع ما حدث يا جنرال ، فالأمر
ثم بمرارة مدقة ، تفوق كل للتصورات ، وبترتيب ملقن ،
ثم مستند نه في الواقع ، فقد تم استبدال رصاصات كتيبة
الإعدام برصاصات زرقاء . ولتعلن أدهم هوية الجندي .
المسؤول عن عصبية الأعين ، والذي ألقه رجال المقاومة

ما سيحدث ، وهو يتظاهر بسؤالهم عما إذا كان سيوقفي
أصليهم بالعصبة ثم لا ..

أطلق الجنرال ضحكة سبخرة أخرى ، وهو يقول :

- نعم وبعد هذا التحن خرس شخصية طبيب فكلية ،
وعندما تظاهر رجال المقاومة بالسفوف مصرعي هرع
إليهم ، ودخل مصرعهم ، ثم جاء ثالث بالسيارة ، فكنى
استولى عليها ، واتصل هيئة ساقها ، وحمل ما تصورتموه
جئت فرجال خارج الميدان ، تحت سمعكم ومصرعكم
ثم يستلخ كتمان مناهضة ضحكاته ، في نهاية خبرته .
فأطلقها مع ضحكاته :

- وبعد هذا لتسأل لماذا سمحك ؟

فقط حجب (إينان) في غضب ، وهو يقول :

- إنما لم يكن لي بيكر هذا ، لا إن يضحك يا جنرال

أصغر الجنرال في جدية تامة ، وهو يقول

- بالتأكيد لقد حاولت

ثم تفجر مسكاً مرة أخرى ، وهو يتبع

- ولكنني فشلت في هذا تماماً

هيد (إينان) من مقعد ، وهو يقول في غضب

- ليس هذا الشيء الوحيد ، الذي فشلت فيه يا جنرال

توقفت ضحكات الجنرال ، وهو يقول في صرامة ،

- خطأ يا سيد (كوهين) الفضل الذي حدث يعود إليك ،

وفي رجالك وحدهم ، ولقد نتوليك مسئولية المعاناة كاملة ،
هذه اللحظة الأولى

فك (إينان) في مدة :

- ليس هذا هو الفضل الذي أعطيه يا جنرال إنما أشهر

في فشلك التام ، في الخروج من أية دروس مستفادة مما
حدث

شد الجنرال فأسه ، وقال في صرامة غاضبة

- ولما دروس يمكن أن تستخلص ، من عملية فشلة

كهدد يا سيد (كوهين) ؟ أفعلى عدم الاعتك على
الإسرائيليون ، أم ماذا ؟

احتق وجه (إينان) ، وهو يقول :

- كلاً يا جنرال ، وإنما أخفيت المعلومات ، التي يمكن

تقوير بها مما حدث

للتقى حاجبا الجنرال ، وهو يتسائل في دهر

— أية معلومات ؟

أجابته (إيتان) ، وهو يتحرك في المكان بصعوبة واضحة :

— أول مطومة يمكننا إزالتها في سهولة بالغة . هي أن لا نواجه سهولاً ولحداً ، كما كنا ننصوّر

ثم توقف فجأة ورفع سبائته ، ووسطاه ، وبيهاجه ، مضيقاً

— قلنا لواجه ثلاثة

بدا وكأن الجنرال قد قلبه فجأة إلى هذه القطيعة ، وهو يتحدّث أكثر ، ويتراجع برأسه على نحو عجيب ، قبل أن يكتم في عصبية :

— ثلاثة ؟

أجابته (إيتان) في صرامة ، وتكلم رلى له استعداد السيطرة على الموقف كله ، في حضور الجنرال

— مع يا جنرال ثلاثة ثلاثة من المحترقين ، الذين يجيدون التعامل مع هذه الأمور ثلاثة يجيدون التحال

متخصصات الآخرين ، ولديهم جرأة مذهلة ، ومصدر المعلومات والحلقات أيضاً

تلتصق الجنرال ، قللاً :

— مستحيل لا يمكن أن يكون أحد رجالنا ، أو

لقلعه (إيتان) ، في صرامة أكثر

— لا يوجد مستحيل ، في مثل هذه الأمور يا جنرال فكيته بالغة ، ما يلي القتال ، وما يلي الحروب ، فهي جزء لا يتجزأ من الحياة بتضادها وتضاللتها ، وكما يوجد الأرضاء ، فهو يوماً الخولة هذه أبسط حقيقة ، يدركها من في مثل مهنتنا

كلم الجنرال في خفوت :

— يدركها لم يمارسها ؟

تحدث حاجبا (إيتان) في شدة ، وهو يقول :

— سألا يا جنرال ؟

نوح الجنرال يده ، قللاً في صرامة

— لاشيء .. قم حديثك .

رمقه (إيتان) بنظرة غامضة ، قبل أن يواصل حديثه قللاً

— هذه المعلومة تقلب تصورياً لنموذج كله رأينا على
عقب ، فلذلك والذين نعلمنا ، من أنك مولج (أهم صبرى)
شخصياً ، على الرغم من احتمالات مصرعه ، فتس
تجاور
قتسعين فى قاعة ، إلا أن ما حدث اليوم ، يخلص ثقتنا
بمقدار ثمانين فى المائة على الأقل ، ويصف أهم حيرة
كبيرة ، واحتمال خيالى مطلق .

(مجر للجنرال ، قبل أن يتم .

— لا تقل لى إن خصمكم يمكنه أن ينقسم إلى ثلاثة . كما
يحدث فى الروايات المصورة للذهنية

الحقد حجباً (إيتان) فى صرامة ، وهو يصغى

— كاذب . إنه ليس كذلك

تصاح للجنرال ، بلهجة لم تطف رنة السخرية فيها .

— كيف توجد ثلاث نسخ منه بر ٢٢

شرد (إيتان) يهصره وتفكره ، وهو يتمتم

— هذا هو السؤال الأخر

تصاح للجنرال فى حذر :

— أعتك أسئلة أخرى ؟

أجابه (إيتان) فى صرامة :

— بالطبع : لفتاة الفرصية الأولى ، بضعا أهم فرصة

أخرى ، وتسلل أخر ، يمثل بالنسبة لك منتهى الأهمية

سأله الجنرال ، فى حذر أكبر :

— وما هو ؟

استدار إليه (إيتان) ، وفن صامتا يصع لعلت ، وكأنما

يبحث عن السؤال فى ذهنه ، قبل أن يجيب فى حزم ، بعد

لمحة وقصعة من التوتر :

— ما مصير (أهم صبرى) بالضببط ؟

وكلى (إيتان) على حق ثماناً فى قوله هذا

فهذا هو السؤال .

السؤال الحقيقى .

« لا أحد يمكنه أن يجيب هذا عبداً باسمى »

نطق مكتب مدير المخابرات العامة المصرية العيلة ، فى

نوتر مكتوب ، وهو يوضع فلك التقرير ، السور من

(عرق) ، قبل أن يعده إلى مكتب المدير ، متابعا :

— فقولنا ، كما رواها للشهود ، وكما كتف رجلنا ، في
 جهل المخبرات الإسرايلى ، تذكر لنا أصل ثلاثة بطلان ،
 وليس بطلا واحداً ، مما يلقى قتلاً قوياً من تشك ، حول بقاء
 سرادة السيد (أهم) على قيد الحياة ، ويخرج بمصالحات جديدة
 ترجع القدير في مقدمه ، وثيك صلب عليه أسلمه ، وهو
 يكون في حزم .

— رجال المخبرات العربية الثلاثة
 أشرف مائه بسبلته ، قللاً في سرعة
 — بالضبط

بذا الاهتمام للشعيد على وجه القدير ، وهو يميل إلى
 الاسم في بطله ، وعقله بعد دراسة الأمر كله ، على ضوء
 المعلومات الأخيرة ..

كان للموقف بنضه فيما سبق ، لأنه كان يحمل ما يوحى
 بأن عميد الأول (ن - ١) ، قد نجح من ذلك التطوير
 قريهيب ، في قلب المحيط ، على محور أو آخر ، وراح يقفل
 لمحتلين في (العراق) ، تسبب لم يعقده بعد
 أما الآن ، فهو يترك في هذا ..

بل في كل أمر آخر ..

الموقف كله صلب يوحى بأمر مختلف تماماً

فك يحدث في (العراق) ، لا يعمل بالضرورة بصحة
 (ن - ١)

وإنما بصحة عقله ..

رجال المخبرات الثلاثة ، السوري ، والأرمني ، والقروبي

لمسبب ما ، اجتمعوا هناك ، على أرض (العراق) ،
 وتعاونوا معالومة وقيل قوت الاحتلال الأمريكي ، بعيداً
 عن أية صورة رسمية ، يمكن أن تسبب المشكلات
 أو المتاعب لحكومتهم .

أو ربما يقعون هذا ، تتكلمنا به .

أ - (ن - ١)

ربما

« إننا نحاول جمع المزيد من المعلومات عنهم بسبب .. »

قطع عليه أفكاره بقوله هذا ، فرفع عليه إليه ، قاتلاً

— فتنسى بكل ما تتوصل إليه ، أولاً بلول

ضعف التناقض

— يتأكد يا سيادة الوزير بالتأخير

قالتا ، وغادر المكتب ، للمسمى خلف أية معلومات جديدة ،
فترجع المدير في مقعده مرة أخرى ، وأغلق عينيه ، وهو
يغمغم :

— لماذا يصر (ن — ٦) بوث ، على أن يرتبط كل
ما يتعلق به بالفرض الشديد ؟ لماذا ؟

نعم ..

لماذا ؟

سرى توتر شديد ، في المكتب المبهض الذي للرئيس
الأمريكي ، بعد انتهاء ذلك الاتصال ، الذي لم يكن ينتظره أو
يتوقعه أحد ..

والدقيقة عشرة أو يزيد ، لم يمس أحد الجانبين بحرف
واحد ، ثم لم يلبث مدير المخابرات في شد قلمته ، وهو
يقطع دبال فصمت ، لقليل في سرية

— لا يمكن ، لم يعد لي شأن بكل هذا ، على أية حال

قالتا ، ووجه نحو باب المكتب ، في خطوات واسعة ،
لفسوفته للرئيس الأمريكي ، وهو يقول في عصبية :

— مهلاً

توقف مدير المخابرات ، واستدار إليه بنظرة سرمة ،
فتبع في حدة :

— فك ان تورطك في كل هذا ، ثم تتمسك هكذا ، بكن
بسلطة ؟

فتف مدير المخابرات في غضب :

— أورتكم ؟

فندفت مستشارة الأمن القومي ، تقول في حدة :

— بالطبع أنت الذي لجرئت الاتصال الأول مع مستر
(X) هذا .. أليس كذلك ؟

لوح بأواحه كلها ، هاتفا :

— في مجرد اقتراح ، وإلغى عليه جميعهم ، قبل أن يتم
ذلك الاتصال

صاح وزير الدفاع

— ومذا كانت النتيجة ؟ لقد ارتبطنا بالوكالة تبادل

معلومات ، على الرغم مما ، مع مستر (X) هذا ، وهذا هو
يستقل مداهمه صمدا ، ليجهزنا على قتل ما نرفض قطعه ، في
أية ظروف عادية

ثم مدير المقابر الأمريكية قلته ، وهو يقول في غضب

- هل يحاور الخط مستغل ما تكدسون عليه بالليل ،
لتحقيق مآربه الخاصة .

لعل وجه مستشارة الأمن القومي ، وهي تقول في حدة .

- لمة مآرب ؟ إنه يطلب ما شن حرب على (كولومبيا) ،
لاحتلال نهر مديرك هناك

أشار مدير المقابر بسنيته ، قهلاً

- ليس أي ناجر مديرك إنه (باتلو لاماس)
بمهر طور تجرة المكرك ، في العالم أجمع ، والرجل الذي
يغرق الولايات المتحدة الأمريكية من المصايد إلى القصاص ،
بأطنان من مديركه وسومه فيبضاء سلوية

هتف ورور للفتاح في حدة :

- وما الفرق ؟

قال مدير المقابر بحود ، وهو يجيب في صرامة
شرسة

- لفرق هو أنك تستطعون الجود إلى هذه الحجة .
نشن تلك الحرب ، التي يطلبها مستر (X) بالفرن

تفجرت دغمة عارمة في وجوههم ، وحملتها نظراتهم ،
التي تبالوها في صمت ، فالتسم مدير المقابر في
عصية ، وهو يقول :

- مازال بإمكانى أن أكون مطيذاً أليس كذلك ؟

قلها ، ثم عاد يتجه نحو باب المكتب الرئيسي للبطيوس ،
في خطوات واسعة ، حملته إلى خارج للمكن ، وهو يصليق
الباب خلفه بخف
بمتهني الخف ..

* * *

الأم رهيبة ، تلك التي تفجرت في رأس (ثيا) ، وهي
تستعيد وعيها ، في تلك الزلزلة الرطبة ، التي تلتها لهاب
رجال قنطرة البرازيلية

الأم جعلتها تتلوه ، وهي تنهض منصمة

- ياللو غوا

فليأها صوت عدى ، إلى درجة البرود ، يقول
- من حسن حظك ، أنهم كذ غفوايك ما لظوه

استدركت في حركة حادة ، وحذقت بظفرة تشبه بالقطط
المتحيرة . في ذلك الرجل الأبيض الذي يحمل في ركن
الزرائع ، حاملا حقيبة الجلدية الفلغرة على كتفيه ،
ومتعظا إليها مباشرة وهو يقول في هدوء .

.. هل أزعجتك ؟

سأنت في شراسة :

.. من أنت ؟

نوح بكفه . في حركة مسرحية وهو يجيب .

.. اسمي (نون مورو) مصام من الدرجة الأولى ،
ولمكاف بمهمة التفاح هناك

رأيت ، في حذر وهش :

.. التفاح هنا ؟

لوما برأسه (يهيا) وقال .

.. كل شيء يمكن تجاوزه . بصصاته يفتح محوها من
مقهيه يدك المسنن . الذي قنن الرجل في السيارة
(اللان) ، ولاخر يمكن القول بأن لأول قتله ، دافعا عن
فلسف ، وهذا ما يمكن أن يطبق عليه أيضا : لتفسير مقتل
الأول بعدها

سأنت في عتقة :

.. من أنت ذلك هذه المهمة ؟

تبع المحامي . وكأنه ثم يسمع مراثيها

.. أما بالنسبة لقتل مدير الشرطة ، الذي قضت به اسم
عشرات الشهود من رجاله ، يستطاع بأنها حالة جرم
مؤقت . ولذا لم يحك من الموقف كله ، و

وثبت لهوه بائنا ، وجديته من سترته فسطرة : التطلع
تواصله ، وهي تكرر مراثيها في حدة

.. من أرمك ؟

تطلع إلى عينيها مباشرة ، يمتنهي قهده ، وهو يجيب

.. هو ملسه من أرمك إلى هنا

تسطر حجابها في شدة ، وهي تقول

.. مسر (X) ؟

هز كتفيه بنفس الهدوء ، قائلا

.. كنت من بطل الاسم .. لا أنا .

نقطع كلاهما إلى عيسى الآخر بصع محظفات . في تعدد واضح ، قبل أن نراجع هي في حركة عادة ، وهي تقول

— أي حيث إذا ١٢ يوقع من في قبضة للشرطة أولاً ، ثم يرس محامياً باهظ السعر ، يدفع على فيما بعد

رئت الرجل على منبرته ، وكلمنا بعد إليها فنهضها ، بعد أن تركتها (كيا) ، وأجاب بهنوتة لمستقر

— ليس مجرد نفاع لقد أهدنا كل شيء تبرئتك وإهدامك نيتاً وقد لما تتغنيه من فررت .

بدا عليها غضب شديد ، إلا أنها ثابست ، وحطت ساعدها على صدرها ، وهي تقول

— ما المطلوب مني بالضبط ١٣

هز كتفيه ، مجيئاً :

— البصائع مستر (X) يصير على تسلمها هنا ، وليس في أدغال (كولومبيا)

اتخذ حاجبها في شدة ، وترجمت على مستندت في جدار الرطب بظهوره ، قبل أن تقول ، لي شرة من قصية

— وماذا لو كنت لمصر أنا أيضاً ، على خروجي من هنا أولاً . قبل أي شيء ١٤

هز المحامي رأسه ليقا لي بطة ، وهو يقول

— في هذه الحلقة ، ليس بوسعني أن أعاونك

وتنهض حياءً حقيقته . واتجه نحو باب الزرارة ، مصيلاً بنفس الهدوء :

— إلى لقاء يا سيدي .

لم يحول الاثناث إليها لحظة واحدة ، في حين تبعته هي بمصرها ، قبل أن تقول في عصبية

— انظر

استدار إليها ، بنفس الهدوء المستقر ، فتابعت

— هناك عقبة تحترس من

سلكها في هدوء

— أي عقبة يمكن تجاوزها ١٥

أنظفت من صدرها رغبة عصبية ، وهي تجيب

— لست أدري . ولكن (بارلو) بن يسلم البصائع إلا لي

شخصياً ، وبعد أن يحصل على مليون دولار

ارتفعت المتسعة سفرة ، على ركن شفتي المجلس ،
وهو يقول -

- سيدتي تبدو لي محاولة ظلولية ، بإقناعها بإخراجه
من هنا .

استعانت بصبيتها ، وهي تقول :

- وماذا لو أنها الحقيقة ؟؟

تطأ إليها المحامي بضع تحفظات في صمت ، قبل أن
يقول في حزم صغوم ، دون أن يتخلى عن هدوءه -

- موكلتي بصير على الحصول على دليل

فلت في توار :

- وكيف يمكن أن أملكك ليلا على هذا ؟؟

هو راسه نفيًا في بضعه ، وهو يجيب

- ليس على هذا ولكن على الرقعة الأساسية للأمر
كله .

تعقد حلجباها في شدة ، وهي تصفه

- لية وكيرة ؟؟

علا يجلس على مقعد ، في ركن الزنقة ، وهو يجيب
بمتنهي العزم .

- لقد أتته موكلتي فجأة ، في أنه ليس لديه أي دليل ،
على صحة وسلامة المصانع ، سوى ما رويته له

ومل إلى الأمام ، مصيف في صراحة .

- وهو يربط الدليل على هذا أولاً

ولادة قطار حجب (لها) ، دون أن تكلم بهت شدة

وعلى نحو ما ، بدأ وعلمها لا تملك تلك الدليل ، قدى
بنشده المحامي ..

بل ولا تملك أي دليل

على الإطلاق

^RAYAHEEN^

www.lilas.com vb3

لكن رجال المقاومة العراقية ، يكن جتسيقاتهم ، حول
رغلتهم ، فلين تجوا من برائى العدو ، وهذا يمكن تشبه
بمسحة من البهجة ، والفرح ، وتبادل التهنية وعبيرات
الثناء والحمد لله ، فى حين بدأ قائد المقاومة شديد
الاهتمام وهو يسأل بعض القتلىين

- كيف كان منطلقكم ؟

اجابه اُدهم فى سرعة ، والالبهار ما زال يملأ ملاعقه ،
ويلهمر مع صوته :

- جريدٌ إلى حد مدخل ، وقيل للحدث إلى حد غير

واقف آخر ، مضيق :

- لقد كفون عليه عشرات الأسئلة ، ومن مبهوتين بما
لعله صف ، ونقله لم يجب سراً وبعداً منها كل ما لعله ،
وهو ينطق بالسيرة مبهذاً ، هو أن قل : « حمدا لله على
سلامتكم يا أبطال »

تساءل قائد المقاومة فى لهجة

- وكيف كانت لهجته ، حين نطقها ؟

سلفه رجل :

- ماذا تضى إليها القائد ؟

تصاعلت لهجة القائد ، وهو يسأله

- أضى هل بدت لهجته عراقية ؟

فدهشه رد الفعل المدهش ، غلب تبادل الرجال نظرات
حائرة ، فقل فى شيء من الحدة والعصبية :

- ألا يمتكنكم معرفة لهجة قوطن ، لدى تقاتلون لتحريره ؟

قل اُدهم بسرعة :

- بالتأيد لعربي إليها القائد ، ولكن عبارته لم تسمح لنا
بتحديد هويته بالضبط .

هتف القائد غاضباً :

- وكيف هذا ؟

أسرع لخر يجيبه :

- لقد نطقها بالعربية الفصحى

تهت لقدهم للجواب ، وتراجع معتدلاً فى توتر ، وهو
يتمضم

- بالعربية الفصحى ؟

أكثر كعد الأبطال :

— نعم أيها القائد بالعربية للصحي ، وكان هذا هو
القول الوحيد الذي تردد على لسنته ، قبل أن ينزلنا في
منطقة أمة ، قريبة من هنا

هناك لقد المظومة في رجوه رجله ، في حيرة حسية ، في
حين قنبح أحد الرجال نحو المجموعة ، وهو يقود في حمن
— ضايد رجال مستقيم صلاة الجماعة ، نعودكم سالمين .

سرت بينهم موجة من عبارات الخشوع ، وهم يتجهون
في حيث تقام الصلاة ، وبينهم أقدام ، الذي تشتت في
أصلي أحسنه فكرة تسلاية حارة

لقد نطق ذلك المنفذ عبرته بالعربية للصحي ، لأنه أراد
أن يخفي هويته عن رجال المظومة الذين أقدامهم من صوت
مخفى

ولكن لماذا ؟

لماذا ؟

لماذا ؟

— ربما هناك هدف آخر ..

نطق مدير المخابرات للعبة المصرية العبرة في حزم ،
وهو ينهض من خلف مكتبه ، بعد أن استمع إلى نظيره ،
وتجه إلى النافذة كعفته ، كلم مستغرق في التفكير صليل ،
وعقد كفيه خلف ظهره ، وهو يتطلع عبرها في صمت
لحظات ، قبل أن يذبح

— ربما هي وسيلة لتوحيد الصف ، وإنه الانكسارات ، بين
رجال المظومة العربية ، فلهين ينقسمون إلى جنسيات
مختلفة .

ثم يسوحب نظيره الأمر تملأ ، فتسائل في اهتمام

— ومضى ؟

التفت إليه المدير ، وهو يجيب :

— الأمة العربية أمة واحدة ، تفرقت لهجاتها مع مستعمر
أراضيها عبر مئات السنين ، من عدة مستعمرين ، ولكن
تجمعها يوما لغة واحدة ، لاخلاف على مفرداتها ومعانيها
استوحد التآلف الأمر دفعة واحدة ، فهتف في حمن .

— العربية للصحي .

أشار إليه المدير بمسئولته ، قللاً :

— بالصبط

ثم استدار عائداً إلى مكتبه ، وهو يتابع في شيء من
الحماس :

— تماماً ليس ما فطناء هذا : إجابة الحوارج بين من
يعمل في المخابرات العامة ، التي تضم عسكريين ، ورجال
شرطة ، وحقوقيين ، ولقد حفظنا كل الانقلاب والرتب ،
وملأنا الكل لقلنا ولعدا لا يتغير لقب (السيد) لهما
كانت هوية من أمك أو رائته ، قبل الالتحاق بالمخابرات .
فأنت تخاطبه باسم السيد فلان ، أو السيد علان ، هذا صلب
تألف علان بين الجميع

واستل على مقعد ، وتوقف لحظة . ثم تابع في حماس

— هذا بالضبط ما يسمى بقطعة أولئك المندوبين ، الذين
تعتقد أنهم رجال مخابرات سابقين إجابة الحوارج بين
الجميع واستفاد لغة مشتركة ، باعتبارهم يخوضون
جميعاً معركة واحدة ، ضد عدو واحد

هناك انقلاب في حماس ،

— فكرة رائعة يا سيدى .

والفقه المدير بهيمنة من رأسه ، قبل أن يقول ،

— من الوصيح أن لشدة تلجأ أعظم ما في الرجال
لجبه القلاب

— بالتأكيد يا سيدي فورير بالتأكيد

ترجع المدير في مقعد ، وشبك أصابع يديه أمام
وجهه ، وغرق بصح لحظات في تفكير عميق ، ليس من
يحتل لواء ، لعل

— كيف يمكنك أن ترين رسالة فيه ؟

لأن تستل حذر ، من هوى القلاب ، للانساف المدير
لتوضيح

— إلى (ن - ١)

تصاغت حيرة القلاب ، وهو يقول

— أين يا سيدى ؟

لجبه المدير في حزم

— هي (قرق)

بدا وكأن حيرة اللاتب قد وثبتت إلى ذروتها ، وهو يتطلع إلى المدير ، عاجزاً عن الجواب ، فتبع هذا الأخير موضحاً - ربما لديه أسباب لجهلها ، تعلمه من الاتصال بنا ، ولكننا نستطيع أن نجد وسيلة للاتصال به ، لو سمعنا إلى هذا .

قال اللاتب في حذر :

- هذا يستلزم معرفتنا لمكانه أولاً ياسيدى

حدد المدير مكانه ، وهو يقول فى صراحة حازمة

- فلنجعل هذا هدفاً إبنى ، ولتبدأ فوراً

هز اللاتب رأسه ، وهو يقول فى توتر

- الأمريكيون والإسرائيليون عجزوا عن هذا ، على الرغم من تواجدهم فى ساحة المعركة ، وسيطرتهم عليها بسهولة .

قاطعه المدير بنمسة للصراحة :

- وملاحظاً ١٢ هل تريد أن تقول ، إن ما نطلبه قرحال به . هو أمر مستحيل ١٣

التكلم اللاتب ، وهو يهتف :

- مطلقاً ياسيدى فى القوسا ، لا وجود لكلمة (مستحيل) .

شد اللاتب كمانته بنوره ، قللاً

- فوراً ياسيدى ، فاعل هذا يحسم القضية الراهسية

تنتفع إليه المدير متسلسلاً ، فليصاب فى مرحلة :

- قضية وجود سيادة السيد (الهم) على قيد الحب

وقضى حاجب المدير فى شدة

التمسك يقلل ثم يحسم به .

نرى أمثال (الهم صبرى) على قيد الحياة ١٤

وهل لنا من ذلك الإظهار الرهيب ، فى قلب المحيط الأنططى ١٥

هل ... ١٦

* * *

نلقى القلائد للمحيط بوجهه ، قطارة حبيبى مستر (X) . وملامحه الغاصبة المحمقة ، وهو يتحدث إلى المحاسن

(مورو) ، عبر سلسلة الاتصالات الخاصة ، قبل أن في
خسوة

- المفترض ألا تصح تلك، كخبرة لية شروط ، في
وضعها هذا

لجابه المحامي في هذه

- ليست شروطاً ابها الزعيم ، وإم محاولة بالقصة . فهي
تؤكد أن (بارلو لاماس) أن يصم المصانع (لا لها شخصياً)
ولن هذه كانت ومبالتها لتأمين باسمها ، حتى تضمن حفاظك
على حياتها

هذا مستر (X) رأسه في صرامة ، فللا

- من أسمع لها بالانكسار من فهمتي . مهما كيف
الأسباب .

واقفه للمحامي بجماعة هفنة من رأسه ، قبل أن يقول

- ولهذا فهي تلتوح جلاً وسطاً أن تجرى تصالح
بشروطها (لاماس) . وتطلب منه إرسال شروط قديم
خلص ، لأولئك المصريين ، موضع الصلقة ، حتى تثبت لك
أنهم على قيد الحياة هناك

غشم مستر (X) . في التفكير صديق

- اتصال مع (لاماس)

أمر الأمر كله في رأسه في سرعة . وتوقف بضع
محطت عند الإمكانيات التكنولوجية للهائلة لمنظمتها ، في
مجال الاتصالات والتعقب . قبل أن يتبع في حزم

- فلهذا يمكنه إتمام الاتصال

تساعل المحامي :

- من زلزلها

عاد حليج مستر (X) يحدان . وهو يقول :

- هذا أمر محفوظ بالمخطر . ثم أنه سيجعل مهمات أكثر
تعقيداً وصعوبة . وغير مضمومة للنتائج أيضاً

صمت المحامي لحظة . ثم قال في حرم :

- لتخرجها منها إذن

كتسب صوت مستر (X) . فالمعك الإلكترونيات ، صرامة
أفسيه ، وهو يقول

- ربما كن هذا ما تسعى إليه بالصبط . من لحيته هذه

أن نخرجها من مخرجها ، بحيث تستعيد سيطرتها على المواقف كلها

يتمتع المحامي بالتسعة باهية ، وهو يقول :

— في ظروف أخرى ، كنت سأعتبر هذا القول راحة لئلا أقزعج .

أجابه مستر (X) في حدة :

— لو أنه لديك فكرة ، اطرحها فوراً ، فليست ميل في هذا الأسلوب المتعطل ، لا .

فأجابه المحامي في سرعة مباغتة

— ضحية هروب

قال مستر (X) في الأمام ، متصفاً في ثوبه ، وكلمة لم يستوعب الكلمة .

— عملية ملأ ، ؟

أجابه المحامي يهدوله الشئيد :

— عملية هروب لئلا أقزعج عملية يتم تدبيرها بنقطة ، تهرب تلك الضحية من سجنها

سله مستر (X) في غضب :

— ودم يمكن أن يفيئنا هذا ١٢

لجته هادئاً :

— مستخرجها من مراقبتها ، وتصيح في قبضتها ، دون أن تخرج من مأزقها ، أو من سيطرتها ، فيما إن أتم الاتصال وتحصل على الفلوس ، أو معده مرة أخرى إلى الشرطة ، فلتستشئ الأرض بحثاً عنها حتماً

صمت مستر (X) لحظات ، مبهوراً بالفكرة ، قبل أن يقول في حزم

— ومن يمكنك تكبير هذه الصلة ١٣

فرسعت على وجه المحامي ابتسامة كبيرة وثقة ، وهو عجيب

— بالطبع

قال مستر (X) في سرعة :

— إذا التفتد إن .

نهض المحامي ، قللاً

— ستكون التكاليف باهية

أجله مستر (%) في عزمه :

« يو فرد بتك البصليح . ستكون القلدة عظيمة أيضاً »

ثم المحامي يسأله عن تلك القلدة العظيمة ، المتوقعة من العصور على أربعة مصابين ، حتى ولو تمتد إلى جهل مقهرت كبير ، إلا أنه لم يلبث أن أدرك أن مهنته تحتم عليه عدم طرح الأسئلة . فظل في عذوه

« فلينكن »

وعما . أنهى مستر (%) الاتصال . ولكن الاتصال ظل يشغل المحامي البرعزلي تساعات طوال

في القيمة الحقيقية بهذا الاسم الأشخاص ؟

ومن يملكه أن يقدّر أهميتهم ويحدد التمس المناسب لهم ؟

هو أنهم بالفعل على قيد الحياة

أو ... !!

* * *

روايات مسرحية للجيب . رويل فستين

١٦٩

فرد رجل المخيفات الإنسرفيلي (بيتن كوهين) خريطة كبيرة لدولة (العراق) . على مقدمة لوجب عت كبوه . وهو يقول لأعضاء فريقه . الذين رافقوه من (تل أبيب)

« هذه القلعة من الأرض . ينبغي أن تكون قديمة ستقيم في وسطها مقراً لك . وبحيط للمنطقة كلها بمسور هائل مرتفع . ثم يبدأ في بناء مقار إسرائيلية ومسالك لتعصبات والعصص . بحيث لا يمسى عام واحد إلا وتكون المنطقة قد توسعت به . بحيث يطلب بتوسع جديد لتمتد معه أسوارنا منسحق لقلل وأكبر

تساعل لحد رجائه :

« وهل سيسمحون لنا بهذا ؟ »

رفع إليه (بيتن) هيس سارمكين . وهو يقول

« ومتى كنا نلتفت من يسمح لنا بما نطلبه ؟ »

ترجع الرجل منوتر ، وسرى توتره بين الآخرين . مما شعر معه (بيتن) بضرورة تهدئة الموقف . فجمع قتلاً .

« هذه الأمور سيحلها السياسيون . وستسير بتدريج هادئ . بحيث نهدئ كل خطوة منطقية وبسيطة . وبعد عشر

سواب من الآن . ان يتلخر أحد كيف كفت (العراق) . قبل
في نضع أيديها عليها .

تساعل أحد الرجال في حذر :

- هل بمشاهد أرض (العراق) كلها ؟

تألفت نظرة عجيبة في عيني (ليمان) ، وهو يرفع رأسه ،
مجيئاً في سرعة .

- كهداية

تبادل الرجال نظرة دهشة صلبة . فالتقط هو نفساً
صعباً لينعش به صدره . قبل أن يتابع :

- الأمريكيون لن يهتموا بقتل المتواصل هنا لفترة
طويلة ، فهم ليسوا شعباً محارب . على عكس ما يهابون
الإجاء به ، إذ سرعان ما يشور شعبهم ، ويعرض على
مقتل ألبانه ، وتتوتر الأسور ، وتتأزم ، مما يجبرهم على
الترجع والانسحاب تماماً مثلما حدث في حربهم العنيفة
في (قوتام) ، والتي خسروا فيها آلاف التضحايا . قبل أن
يصطروا بالتمسحاب ، وهذا ما سيقبلوه هنا حتماً . وعندما
يحدث هذا ، ينبغي أن نكون هنا ، وأن نكون لنا قدام تهمة

وبقوية وأرض نقاتل من أجلها . وقصيدة جديدة شيرها ،
ونصنع حولها عشرات القصصا الروعية ، فتسبب معها
الفكرة الرئيسية ، فنبقى إلى الأبد .

تغمم أحد الرجال .

- سعيد ما غطاء في (فلسطين) إذن

فكك حبيب (إيتان) في شدة ، وأخذل منهما غضب هائل .
وهو يقول :

- لية (فلسطين) ؟

بدأت القصيدة على وجه الرجل ، وهو في حديث عن
جوف ، (إلا أن) لم يكن ينتظر جواباً في الواقع ،
وهو يتابع في سرمد فلسية .

- تلك الأرض قوتسا ، التي وجدنا بها ، من قبل أن تكون
هناك (فلسطين) ، إنها أرض قبيحة ، من أهم (موسى)
ترجع الرجل ، مضمناً .

- بالأكيد يا سيدي .. بالتأكيد .

حكك إهم في (ليمان) قد تحولت بقية إلى واعتد يلى ، من
الدرجة الثالثة ، وهو يتابع في قتلهم

- (العراق) أيضا نزلنا . وكذلك (مصر) ، التي أخرجنا
 فرعون منها مقيورين . هذه حدود . التي مسمى إليها
 منذ القدم .. عن الفرات إلى النيل .

وتأثت عيانه . على نحو عجيب وهو يصيب

- والفرعون مساعد كما ترون . وبخاصة مع جملة
 الإبرة الأمريكية . وصل خبراتها السياسية . التي ساعدتنا
 على إقناعه ببطورة (العراق) . وحتمه احتلاله . فطنا
 هذا ونحن ندرك أن (العراق) لن يستسلم أبدا . وأنه
 سيقاتل بسدوت وسلوات . وفي الأمريكيين سيهفرون
 حثب . إلى هيجلا أو أجلا . وسيقاتلون عندنا ببدول
 (العراق) . وينزكون لك أرضه . التي يبغي أن يمد جنودها
 فيها الآن . بحيث يصعب اقتلاعها منها فهم يمد

تساعل أحد الرجال في حذر علفت :

- وهذا عن المقاومة ؟

سندو إليه (بلن) في بطة . مجيبا بهتسفة

- ولماذا تتصور أنك قد ساعد الأمريكيين حق شيء ؟

ثم يسوغب الرجل العبارة مباشرة . ولكن (بلن) تابع .
 بجريه قمتأفنين

- إنهم يسعون الآن للتصفية المتكاملة (للعرقية)
 ويستقنمون في هذه . كل قوتهم وأساحتهم . ويسلطنون
 لتصفهم . مكررين خطأ السوويت في (ألفغانستان) . نون
 أن ينتهبوا إلى هذا . ويرجو ألا ينتهبوا إلى هذا . إلا بعد أن
 يستنفذوا قدرات المقاومة أرضا . بحيث يمكننا أن نلحق
 نحن على ما تبلى منها بكل قوت . عندما تكون منظمة
 استيعابنا هنا

تبادل الرجل نظرة أخرى صامتة . ثم قال لدهم

- ولقد تساعدكم بالفعل . على الإيقاع بذلك المجهور
 الذي يقطن مضجهم

تخط حادجا (بلن) . وهو يقول في سرامة :

- لم يمد مجهولا .

وتد فامته في توتر . قبل أن يصيب

- إنهم مجهولون ثلاثة رجال . مجهول كل شيء . عنهم .
 وعن هويتهم وكنائهم

تنفخ أحد الرجال . ويقول :

- إنهم عرب

أدار (بين) عليه إليه في حدة ، فامتدح وجهه . وهو
يتابع مرتكزا

— أظن أنه ، بالقسمة لصراخهم من ، ومع الأمريكيين ،
لا أهمية عندهم للإقليمية ، أو الـ
« خطأ » .

قاطع (بين) ، بذلك الهتاف الضعيف . فترجع الرجل
في توتر ، في عين تابع هو لي ضيق .

— هذا أهم ما يهني أن نزاعه منهم شعورهم بأنهم
جسد واحد — الهد ولي يسمى جاهد في التصديق شعور
الإقليمية لديهم ، ويبرز يدور الخلاف بينهم طول الوقت .
بعيد بل شئت كل منهم بالإقليمية ، ويبدأ الإقليمية الأخرى
بهذا فقط تضمن تلكهم وأنهم جديهم . حتى آخر قرمان
لا تمسوا أبدا القاعدة ، التي وصفتها البريطانية قديما
(فوق لند) ، هذا أهم ما تلهي عنهم ، أو ما لفتهم ليداهم
هم تريخا ، إن صح القول ، و .

قاطع فجأة رمي حلقه المحمول ، فلتقطه من جيبه في
سرعة ، وهو يقول

— (بين كوهين) من الملتحق 19

ولم يك يسمع محبته ، حتى انقلب سحنه . وحملت
سلامه الطباط وحشوا مغيفا وكان هذا يهني له قد
تلقى كبرا مهاجرا وخظيرا ؟
خظير إلى نفسي حد .

^RAYAHEEN^

www.lilias.com/vb3

فجأة جرى الانفجار في تلك البقعة ، التي يحتلها السجون الاحتياطية لشرطة (ريودي جانيرو)

ومع الاضطراب للعنف ، الذي ساء المعبى إثر الانفجار ، وصلات الإمداد ، لتسبب الخلل في كل مكان ، ولتبت الصينية للصداء (تيا) في خفة ، عبر فجوة منتهرة في جدار زلزالته ، نحو سيارة (جيب) قوية ، برز منها رجل ضخم الجثة ، يهتلك بها بلطفه الصينية ،

- أسرعى .. أسرعى -

تحركت في رسالة هدد ، حتى بلغت السيارة ، وفطرت داخلها ، في نفس اللحظة التي برز فيها بعض حراس السجن المسلحين ، وبدلوا في إطلاق النار في حرارة مدهشة

وقطعت بها السيارة ، وسقطها يقول في خشونة

- ازعيم يلتفرك ، في قاعة الاتصالات الخاصة

جمعت

- على شاشة كبيرة ليس كذلك ؟

تبادل الرجل نظراتها ، وتبادل نظرة سلمية ، مع الصيني الضخم ، قبل أن يقول بنفس الخشونة - لقد طلب إحصارك إليه على الفور

كان يتوقع منها تعذيب على عجلته ، إلا أنه فوجئ بها تقول في جمل عجيب :

- ليس من غريب ألا تصب السيارة برصاصة واحدة ، مع كل المهرجانات ، قدى صمعه الحراس ، وهم يطلقون نيرانهم ، في محاولة لسمي من الفجر ؟

تبادل فرجاتي نظرة لغري - حملت مزيف من الدهشة والاستغراب ، قبل أن يقول تسمى الضخم في أسوء

- ليس هذا من شأنك

رمته بنظرة جانبية ، قبل أن تملأ إلى الأمام ، وتسلمها في استغراب :

- لقد رشتم الحراس ليس كذلك ؟

وها ، سحب الصيني الضخم مصممة من حذوه ، وقصده بصدها ، في حركة حادة سريعة ، وهو يقول

- ألا تسم أن محضرك إلى قاعة الاتصالات الخاصة ، فور

هروبك من السجن ، وليس أن نتيك الحديث منك ، وهذا
بلد بضائي ، يمتحن الحق في نسب راسك بلا تردد ، إذا
حاولت الفرار منه

أدارت عينها إليه في لامبالاة ، وكأنها لا تفسر فوهة
الحسمس الباردة ، فملتصقة بصدغها شينا ، وفلتت في
شيء من العث :

- وهل يرسل مسطر (X) رجلين لحسمس ، للقيام بهذه
المهمة ؟

ابتسم قائد السيرة في سارية ، في عين لال الصبيس
الضخم في ظفلة صارمة :

- بعد مجرد رجلين أيتها الممتحللة .. لنا فترة الضربة
لنزعهم هنا ، وما من مخلوق لمكمله الفرار هنا ، خلال
الساعات العشر الماضية كلها

هزت كتفها في لامبالاة ، قلقة
- لكل شيء بداية -

جذب إبرة عسله ، وأصق فوهته بصدغها كثر ، وهو يقول
- ولكل شيء نهاية أيضا

تطلعت إليه بتفرة غاوية لامبالية ، على الرغم من ولبة
مواقفها ، فاصاب قائد السيرة في غشولية

- وماعت ذكبة على هذا النحو ، فالتت لتدركين جيدا أنه
لا خطر لك من كل ما يحيط بك سوف ، فسرعي ما تصير
الشرطة نشرة بأوصافك ، وتطلق بالكلاب المسمومة بفلكه ،
وحينئذ سمعك أنت ، أو تكون هيئتك شائعة للغاية ، ولن
تكتب لك التجاة أبدا

خضعت في هجوم :

- لا يمكن .. سأقبل بالمجزأة ،

ثم تحرك جسدك كله بسرعة مذهشة ، لمسات جفها ،
وترجمت إلى الخلف ، وبداها تصيح مصيح الصيبي الضخم
وتكفيق فوهة عسله بعيدا عنها

ومع غضب المفاجأة ، صرخ الصيبي ، وهو يضبط رماذ
ممنه

- أينها هـ

ولم تكن صرخته قد اكتملت بعد ، عندما دوت رصاصته
لدخل السيرة

انطلقت من فوهة منمنمة الذي ليحتة (تيا) عنها ،
والخبرات مؤخرة عن سائق السيارة مهاجرة

وانتفض جسد للسائق في خلف ، عندما خرجت الرصاصة
من خلفه ، مع شلال من الدم ، لتشرق رجاء السيارة
الأممي ..

واختل توازن للسيارة في خلف ، والصوي الضخم يستعيد
ممنمة ، صرخت بكل ثورة الدنيا :

.. أيتها الله ..

مرة أخرى لم يجد الوقت لإتمام سبيله ، عندما اندفعت
سبيلتها ووسطاه ، لتضربان عيبه في قوة

وتواست صرخة الخطب بصرخة ألم رهبة ، والصوي
الضخم يرفع يديه إلى عذبه ، فالتين فتلعب هجوم (تيا) ،
فتي دفعت جسد الصوي إلى الامام ، في رشقة مذهشة ،
على الرغم من الحراف السيارة عن الطريق الرئيسي ، وجذبت
ممدس السائق السريع ، في نفس اللحظة فتى اتلفت لهما
السيارة على جانبها ، وفتى أمسك فهد الصوي الضخم
شعره الأسود الطويل ، وأدار فوهة منمنمة نحوها ، صارخا

.. يستعفين الثمن

ودخل السيارة المقلوبة ، توت رصاصة قوية
وتلجّر تهر من الدم ..

وتلوان ، بد ، وكل كل ركاب السيارة قد لقوا مصرعهم
دفعها ، فقد شملها سكوت صامت رهيب

ثم فجأة ، برزت (تيا) ، من نافذة للسيارة المقلوبة
ودماء الصوي الضخم تصر وجهها وجسدها وتوبها

وفي رشقة مذهشة ، على الرغم من كل ما حدث ، وأبدت
إلى الأرض ، وبداها ما زالت تلبس على ممدس السائق

وفي لا مبالاة عجيبة ، ألفت نظرة على سيارة المقلوبة ،
ممنمة

.. رجال فقط ١٢ من الواضع أن مصدر (٩) هـ لا يما
من أطلاله يد

فللتها ، وهزت قلبها وهي تلهو للطارق الرابع
وتفتش وسط الأتجار المصطف به من هو الذي لا يدا
رحلة طويلة

رحلة هروب

يلا مهلية

ويلا جواب واضح للسؤال

أى سؤال

وكل سؤال .

* * *

« ليس أمامنا سوى جواب واحد »

نطقت مستشارة الأمن القومي للعبارة في عصبية ، وهي
لتحرك دبلن حجرة مكتب الرئيس الأمريكي في عصبية ، فقال
وزير الدفاع في سلفه :

— أى قول هذا ؟ قلت مطور طوبى في (المعضمتان)
(قرعلى) بالفعل ، وهذا يستنزف جهدنا وقتصمها ، إلى
أقصى حد ، لكيلا نبدأ حرباً جديدة في (كولومبيا) ؟

لوحّت بدراجها غلة ، قلقة ، في عصبية نكث :

— سنجد حتماً ما نبرز به هذا ، وما نقتح بوسيلته

الكورس والشعب

هتف وزير الدفاع

— ليست هذه هي المشكلة

تغفل الرئيس ، قتلاً في توتر

— بل هي كل المشكلة بالنسبة لى على الأقل ،
فالاتجاهات على الأبواب ، والقشع ستم القتل والحروب ،
وبحس دم يقم به بعد دنوا واحد ، على أن (العراق) كن
بملك أسلحة نحر شامل بالفعل ومستقل للخصوم هذه ،
لنفس كن جهونا ، في حملة إعادة الانتخاب

تصاعدت عصبية مستشارة الأمن القومي ، وهي تقول

— ماذا غلب كن نطق إذن ، لتجاوز هذه الإزمة ؟ صمتر
(%) بصر على مطالبه . ويهدد بلضغ أمر انقلاب المرسى
معه ، لو لم سلدها بأقصى سرعة

تدفغ وزير الدفاع يقول في توتر

— ولن تكون هذه آخر مطالبه وتهديداته

استمر إليه الرئيس الأمريكي بالقرة مذهرة ، فتابع في
عصبية .

— ما دم يملك ما يهددنا ويخصمنا به طوال الوقت

تسأل الرئيس في هلع :

— ما الذى ينبغي أن نلحقه إذن ؟

تعد حلوبا وزير الدفاع ، وهو عجيب :

- لحل الوحيد في رأسي ، هو أن نحشد كل قوتنا ،
ونستعين بكل أجهزتنا وغدقاتنا ، لنكشف هوية مستر (X)
هذا ومكمنه ، ثم نقضى عليه تماما .

اتسعت عينا الرئيس في ذكره ، ولكن مستشارة الأمن
القومي قالت في حزم عصبية :

- تلك الفزعية كانت نظرا به من قبل ، وهذا يعني أنه
ليس ملحقا ، كما يجب أن يصور نفسه ، وما دامت هي قد
توصلت إليه ، فليمكان لأجهزتنا أن تفعل .

بدا الأمر أكثر ، على وجه الرئيس ، وهو يتراجع في
مقعده ، ويدرس الاقتراح في رأسه ، قبل أن يتسائل في
الحلق :

- وهل تعتقدان أن معير المخابرات الجديد ، يمتلكه الفهم
بمهمة كهذه ، بكل ما تستلزم من سرعة ومهارة وسرية ؟

أجابته مستشارة الأمن القومي في عصبية :

- لو لم يكن في إمكانه هذا ، فالدليل أن نعمته الآن ،
لا أن نضعه على رأس قلوب أجهزتنا الأمنية .

لحق الرئيس بعمره ، بينهما وبين وزير الدفاع ، قبل أن
يضعهم ، في توتر لم يستطع تكتماته .
- فليكن .

لم يكد يتم عبارته ، حتى طرق أحدهم الباب ، ففتلض
جسده في علف ، وهلف بون مهزأ :
- من بالباب ؟

دلف أحد رجال الخدمة السرية إلى المكتب البهلولي ،
وهو يصل مقروفا مغلفا ، وقال في احترام :

- هذا المظروف وصل مع ملدوب خاص ، من المخابرات
المركزية بأسوة الرئيس ، ويقولون : إنها معلومات بالغة
السرية والمطورة ، ولابد من مطلقها فوراً .

استلق وجه الرئيس الأمريكي على نحو عجيب ، كما لو
أن المظروف يحوى شهادة وفاته ، في حين اندفعت
مستشارة الأمن القومي ، تختطف المظروف ، وتلصقه في
سرعة ، فلتة في صرامة ، حملت بعض انفعالها :
- لقد سمعته ، وبمكثك الانصراف .

غادر رجل الخدمة السرية المكان في سرعة ، وأحلق

الباب خلفه في هدوء ، فطلق بصراً الرئيس ووزير دفاعه بالمظروف ، في اهتمام بالغ ، ومستشارة الأمن القومي تقول في توتر :

.. إنه من جهز لحصن الحذات البيولوجية ، بغسوس رجل المخابرات المصري ..

غنام وزير الدفاع في عصبية :

.. (أدهم صبور) ؟؟

لما الرئيس ، لقد خلق لكه في علفه ، مع تلك قنطرة للمعجبة ، التي أُنشئت من عيسى مستشارة الأمن القومي ، وهي تطالع التقرير ..

لقنطرة التي توحي بأن محتوياته غريبة ومخيرة ..

إلى الأمن حد ..

رُسمت لقنطرة دهشة ، في ضني الجنرال (ألكون) ، وهو ينهض من خلف مكتبه ، في تلك الساعة المتأخرة : لاستقبال (إيتان كوهين) ، الذي بدا متوتراً بدوره ، وهو يقول :

.. وصلتني تعليمات جديدة من فرانك واجنرال ..

سأله (ألكون) في حذر :

.. تعليمات جديدة ؟؟ بشأن ماذا ؟؟

أجاب (إيتان) بتوتره ، وهو يلقى جسده على أقرب مقعد إليه :

.. بشأن تعاوننا ..

خلف الجنرال في دهشة :

.. تعاوننا ؟؟

ثم انعطف حاجباه في شدة ، وهو يتبع صرخاً :

.. ما أتكره ، وفقاً لتعليمات إدارتي ، هو قلنا لا للتعاون ، بقمضي المعروف للتعاون ياسيد (كوهين) .. لقد أتيت لتتصل على قطعة من أرض (العراق) ، تقيمون عليها مفرأ لجهز مشاريعكم ، والمفترض أن يكون مقابلها هو الإقطاع بئذ مجهول ، أو التخليص منه ، ولكن المجهول تحول إلى ثلاثة ، وأنتم حصصتم على رقعة هائلة من الأرض ، في أفضل موقع ، بين (بغداد) و (بغوية) .. أي أنكم وحدكم ربحتم من هذه الصفقة .. كالمعتاد ..

كناز اتباهه أن (إيتان) بدا مستمعاً في النهاية ، ولكنه

مما هو ثائر أو متوتر ، وخاصة عندما اعتدل على مقدمه ،
مرتدًا في اهتمام كبير :

— بين (بقداد) و (بطوية) ؟؟

التقى حليها الجندل ، وهو يقول في ثورته :

— هل نسيبت مواقع الأرض ، التي اخترتها بنفسك
يا سيد (كوخين) ؟؟

ثم يجيب (إبنان) تسالزله ، وإيما نهض من مقدمه ، في
نشاط جم ، يقول نشاطه المعتد ، وهو يقول :

— إن فلا يوجد تعاون بيننا ، من وجهة نظرك يا جندل ،

هذه المرة ، ثم يجيب الجندل تسالزله ، وإيما يتطنج إليه
مليًا ، بمثلتي الاهتمام والانشاء ، والتركيز ..

ولسبب ما ، وعلى الرغم من ملامحه ، التي يهاجمها عن
ظهر قلب ، بدا له أن هذا ليس رجل المخابرات الإسرائيلية
الذي يعرفه ..

فهذا ، الذي يقف أمامه ، أكثر طولًا ، وأعرض كتفين ،
وعينه لتلتصقان في ذكاء واضح جلي ..

ويكمل خطر القنبا ، تحرك الجندل ، محاولًا الوصول إلى
ذلك المستشع الكبير ، في درج مكانه ، وهو يقول :

— ليس من الناحية الرسمية .

لمع في وضوح تلقى عني ذلك للوالف أمامه ، والذي
اقتراب منه ، وهو ينظر إلى صوته مباشرة ، قليلًا خلفه
إنجليزية أمريكية سنمية ، تحوي رنة ساخرة واضحة :

— لقد لاحظت الفارق .. ليس كذلك ؟؟

حاول الجندل كسب الوقت ، وهو يتسائل :

— أي فارق ؟؟

ابتسم ذلك الذي يتعامل مهلة (إبنان) ، وهو يقول :

— لا داعي لإضاعة الوقت يا جندل .. إنيك حتى لا تجد
إخفاء للمعالم ..

كثفت يد الجندل على مسألة مستلزمات قليلة من
مستسمة ، وعلى الرغم من هذا ، فقد تجملت يده ، واليوسيت
أصابعه ، وعجز عن التقاطه ، وهو يتطنج إلى عيني
الرجل ، الذي مال نحوه في بطة وهذوء ، ومد يده يلتقط
مستسمة ، ويضعه جانبًا ، وهو يقول بصوت حصيل ، كاد
معه قلب الجندل يهوى بين قففيه :

- (إن فلاذوغد لم تكلمهم أرض (السطين) ، فصرخوا للاستيلاء على أرض (العراق) لميتنا .

لم يكن الجنرال (ليكون) ، قى حياته كلها جحشا لو رعيذاً ، إلا أنه ، وفي هذه اللحظة بالذات ، شعر بكل خلية في جسده ترتجف ، من غرابة الموقف وهوله .

وسرت في جسده كله قشعريرة عجيبة ، و ..

وفجأة ، التهم (إيتان كوهين) الحقيقى ورجاله المكان .

التمموه بمنتهى الخلف ، ولوحات مدافعهم الأتية كلها مصوبة إلى من يتدخل مبلته وشخصيته ..

وبطريقة سريعة ، قتلت فيهم البديل ..

وللحظة ، التفت نظراته بنظرات (إيتان) ، الذى اقتطع قلبه بين ضلوعه ، على الرغم من تماسكه الظاهر ، وهو يقول فى صرامة :

- هنا تنتهى لعبتك يا هذا .. قزع قناعى عن وجهك ، ودعنا نرى ملامحك الحقيقية .

سمعت البديل لحظة ، قبل أن يحاذى ساعديه أمام صدره ، فى وقفة متعذرية ، وهو يقول بالعبرية :

- اقزعه أنت لو لريت .

تقطع إليه (إيتان) ، فى عذر متوتر ، وهو يدخر الأمر فى رأسه ، ثم لم يلبث أن حسم أمره ، وقال فى صرامة شديدة :

- سلكل ! فلان ياقون من الصعب نزعك عن جثتك .

ومع قوله ، رفع يده بإشارة يحفظها رجاله جيذاً ..

ودوت الرصاصات فى مكتب الجنرال (ليكون) ..

بمنتهى القوة .

^RAYAHEEN^

www.liilas.com/vb3

انتهى الجزء الأول بحمد الله

وبالله الجزء الثانى بإذن الله

(القناع)